لغات العرب في الأسماء الستة وأشهر هذه اللغات

الدكتور قسوم يوسف

دار السهيد
للنشر والتوزيع

لغات العرب في الأسماء الستة وأشهر هذه اللغات

تأليف :الدكتور يوسف قسوم

تصميم و إخراج دار السعيد للنشر و التوزيع
تصميم الغلاف دار السعيد للنشر و التوزيع
ISBN :978-9931-495-42-0

ديسمبر 2024

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا (24) .[1]

1 - سورة الإسراء ، الآية 23 – 24 .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر لله الكريم الذي حباني بكل النعم و ملأ قلبي بالإيمان به ،

وإلى رسوله الكريم « محمد بن عبد الله »

عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

إلى الوالدين الكريمين اللذين قال فيهما الله تعالى :

« وبالوالدين إحسانا »

إلى الزوجة الغالية والأبناء وأخويا وكل الأهل .

إلى كل الأساتذة الذين علمونا واحبونا واحترمونا .....

إلى كل الأصدقاء ، وكل الذين تمنوا لي أن أنهض من جديد

إلى كل الأحرار في فلسطين و لبنان والعراق وأفغانستان سائلا الله

أن يحرر أراضيهم ويعيدها إليهم معززة مكرمة

أهدي هذا العمل .

د. يوسف قسوم

بسم الله والصلاة والسلام

على رسول الله وآله وصحبه

ومن والاه

من المسؤولية بمكان أن يُطلب إليك التحدث حين يكون الصمت متوجاً على رأس البلاغة ، وقد جاء في الأثر عن سيّد البشر عليه الصلاة والسلام » من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيلقل خيراً أو ليصمت « .

فاكتساب الصمت للخيرية هو باب نلج عبره للحديث عن عمل أخينا وأستاذنا يوسف قسوم نفع الله به » لغات العرب في الأسماء الستّة « وأشهر هذه اللّغات من خلال كتاب (الإنصاف للأنباري مع نماذج تطبيقية) .

وقد كان من بين ما حفز أستاذنا للحديث في هذا الموضوع هو صمت الناس وهجرهم للغات العرب في أسماء الستة ، ومن هجرهم لها وتفصيلهم السّلامة عبر الصمت غيّبوا عنها أحد أفرادها فأصبحت خمسة بعدما كانت ستة ، رغم ما يقال عن العرب من أنهم ظاهرة صوتية تتماس والكلام ، إلاّ أن الواقع يؤكد أكثر من مرة أن مبدأ السلام كثير الورود عبر بوابة الصمت عندنا كعرب .

واستنطاق ما كتبه أستاذنا يوسف قسوم ولو مع نذر الصوم كما نذرته سيدة نساء العالمين بقولها» إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا فأشارت إليه ... « الآية ، استنجاد بالدلالة غير اللفظية (الإشارة) ، وسأعمل على الاستنجاد بها باعتباري متطفلا على هذا التخصص ، ومعنيّا بما كتبه الأستاذ الباحث ، حيث أصابنا شيء من لوثة التزوير لما لُقّنا أيام الصغر في المدارس من أن الأسماء المعنية خمسة ، ولم تزل على تلك الحال إلى أن تحول بنا المقام إلى الستة ، لعلّ في الأمر احتراما لبعض الخصوصيات الاجتماعية ، لكنها غير مانعة من الوقوف على حقائق الأشياء كما هي .

ومما تعلمناه وأدركناه في الكبر أن العلاقة بين العلوم والمعارف في البيئة الحضارية الإسلامية هي علاقة تداخلية من أجل التكامل ، لذا كان المعني بهذا العمل يتعدى المهتم باللغة العربية إلى غيره من الحقول المعرفية الأخرى ، ولا سيما المهتمين والمتفرغين للعلوم الشرعية ، من تفسير وحديث وفقه وأصول وكلام ، وغيرها باعتبارها علوما خادمة للوحي وإن كان الوحي في كثير من الأحايين منطلقا ومصبا في الوقت ذاته .

ومما زاد في قيمة العمل المنجز من قبل أستاذنا الباحث الجادّ ، فضلا عن تثمين قيمة التكامل المعرفي بين العلوم ، إحياؤه لسنة صلة الرحم الإيمانية بين الأمة وعلمائها من خلال إحياء ذكرى أبي البركات الأنباري وعمله المتمثل في » الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين « وهذه ميزة لهذه الأمة المفروض أن تؤسس لمنظومة أخلاقية متكاملة في ظل الوضع الذي نعيشه اليوم ، بالإضافة إلى قيمة أخرى أحالنا إليها الأستاذ وهي الحفاظ على السند المعرفي لهذه الأمّة ، ومن بوابة أخرى صد أبواب سوء الأدب والقفز على جهود من سبقونا وكانوا سببا في وصول هذه العلوم والمعارف إلينا ، بل في كثير من الأحيان تعتبر مصدر رزق لكثير من بني جلدتنا على اختلاف تخصصاتهم ، لعلها ضمن صحيفة أستاذنا كصدقة جارية ، عضدها إشاداته المتكررة إلى تخصصات أخرى خدمت الدرس اللغوي ، بما يليق به ، فبارك الله في جهد أخينا الأستاذ يوسف على ما جاد وأفاد وجعلها في ميزان حسناته ، ونفع به .

د.عبد الرحمان طيبي
الوادي : 14 مارس 2017 م

أستاذ الفلسفة والفكر الإسلامي

14 جمادى الثانية 1438 هـ

جامعة الوادي

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير خلق الله وبعد :

إنّ الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنّ علم النحو شرط في رتبة الاجتهاد، وإنّ المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يتعلم النّحو فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفته بغيره ، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه إلاّ به : هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والنسب والإضافة.....كما ورد ذلك عند ابن جني في كتابه الخصائص .

وهو أيضا علم بأصول مستنبطة من كلام العرب، يعرف به أحكام الكلمة العربية، وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب منها :

1- عندما كنت أدرس سنة أولى عند الأستاذ « غريبي صالح » في مادة النّحو قدمت بحثا في هذا الموضوع، وراودتني فكرة أن أطور هذا الموضوع وأتوسع في بحثه .

2- لمّا اتصلت بالأستاذ المؤطر « سهلي رشيد » وعرضت عليه العنوان، بمحض إرادتي واختياري أعجب به كثيرا بل وشجعني على المضي فيه قدما، والقلائل جدا من الطلبة الذين يطرقون مثل هذه المواضيع ويتشجمون صعابها لعدة أسباب منها : خوفهم ورهبتهم من مادة علم النّحو إذ يرونها كأنّها غول أو بحر بلا شاطئ، وأيضا نفّرهم منها بعض التآليف الصعبة المعقدة غير الميسرة التي لا يرقى لفهمها الجميع، وكذلك طرائق التدريس المتّبعة، إذ كثيرا ما نجدهم يملّون ويشمئزون من دراستها لأن بعض الأساتذة والمدرسين يجعلونها مادة جافة لا معنى لها ولا دلالة .

3- هذا الموضوع يتناول بين طياته لغات العرب، لغة التام ولغة القصر ولغة النقص، وهذه اللغات غير معروفة، وحري بنا أن نطلع عليها ونتتبع آثارها .

4- الأسماء الستة: مهمة جدا للجميع أساتذة وطلبة ومجتمعا حيث تستعمل في حياتنا اليومية طوعا أو كرها، وهنا نذكر طرفة شيقة يتداولها النّاس على مرِّ العصور مضمونها : أن أحد الأشخاص ذهب ليسأل عن رجل يحتاجه فلمّا طرق الباب وفتح له : قال له صاحب البيت عمّ تبحث ؟ فقال له : أبوك، أباك، أبيك هنا . فرد عليه لا ، لو، لي - هذه الطرفة يتداولها العامة ولغات العرب في إعراب الأسماء الستة مؤصلة فيها - وهي تنطبق تماما على لغتي التام والقصر في السؤال الأول : أبوك، أباك . وهذا من غير أن يعلم العامة أنّ إجابتهم الأولى والثانية صحيحة كما ذكرت آنفا، وهذا يؤكد أن الكثير من الكلمات التي يراها البعض عامية وبعيدة عن أصل اللغة فهي صحيحة وسليمة ولها تأصيل في لغتنا الجميلة .

5- القرآن الكريم والسنّة الشريفة يزخران باستعمال هذه الأسماء ونجد على سبيل المثل سورة يوسف « عليه وعلى رسولنا أزكى التسليم » مزدانة بأروع الجمل والعبارات وهي قمة في الفصاحة والبلاغة .

6- التعرف على من ألف كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » - وإسهاماته ومؤلفاته ومواقفه ومنهجه...

7- دراسة المسألة الثانية من صفحة 17 إلى صفحة 29 من كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » للانباري وقد وقع البحث في أربعة فصول بعد مقدمة تتلوها خاتمة .

أمّا الفصل الأول فقد خصصناه لترجمة للكتاب والكتاب متعرضين لحياة المؤلف وثقافته وآثاره ومنهجه ومصادره العلمية، وموقفه من النّحاة وموضوع كتاب الانصاف وأثر المدرسة البصرية في منهج الأنباري، وهذا الفصل يعد محاولة لنشر معلومات ثمينة نادرة يجدر بالطلبة والمتخصصين التعرّف عليها .

أمّا الفصل الثاني فقد تناولنا فيه دراسة معرفية متعرضين إلى التعريف باللغة وقد خصصنا مبحثا إلى نشأتها للاطلاع والاستضافة وذكرنا أشهر القبائل التي رويت لهجاتها والعربية الباقية ثم ذكرنا أهم المدارس النحوية البصرية والكوفية وخصائصها واختتمناها بتعريف الإعراب لغة واصطلاحا وهذا الفصل هو توطئة وتمهيد للفصل الثالث الذي هو عمدة الفصول ويتطلب معرفة وإحاطة حتى تفهم لغات العرب .

وأمّا الفصل الثالث فقد خصص لدراسة نظرية للمسألة المطروحة في إعراب الأسماء الستة، حيث ابتدأنا الفصل بتعريف الأسماء الستة (شروطها وإعرابها) وركزنا على لغات العرب في إعرابها وطرحنا آراء المدارس النحوية، ورأى سيبويه والأخفش وأبي عثمان المازني وركزنا على رأي الأنباري، ولماذا رجح لغة التمام ودليله في ذلك ؟ ثم ذيلت الفصل بذكر أشهر اللغات عند الأنباري ومعظم النحاة وأدلتهم في ذلك .

وأمّا الفصل الرابع فهو دراسة تطبيقية مبدوءة بذكر الفائدة من عرض تلك اللغات، وذكرنا بعض المتون التي نظمها النّحاة حول السماء الستة كمتن ابن مالك ومتن الآجرومية، واكتفينا بإعراب المتن الأول وصولا إلى إعراب نماذج من القرآن الكريم والسنّة والشعر حول اللغات الثلاثة كل على حدة مستفيدين من المراجع الكبرى في إعراب القرآن الكريم والمتون، مع اجتهادنا الخاص في إعراب بعض النماذج التي نراها تناسب المقام، ثم خلصنا إلى نتائج تمّ رصدها في الخاتمة .

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي مستفيدين من المنهج التاريخي في دراستنا النظرية، باعتبارها يفيان بالغرض الذي نصبوا إليه .

وبالنسبة للمراجع فقد عدنا إلى الكثير الكثير وهي من أعظم ما ألّفه مشاهير العلماء والنّحاة قديما وحديثا وهي مرصودة في صفة المراجع والمصادر .

وأمّا بالنسبة للصعوبات التي يمكن أن ندرجها ضمن هذه المقدمة، فهي جدّ قليلة لأن المراجع والمصادر متوفرة والحمد لله، والمكتبات غنية بها خاصة في مادة النّحو وأصوله وما يتعلق بها، والفضل والشكر لله ثم للعلماء والأساتذة

الذين أنبروا للتأليف واللذود عن حياض لغتنا الجميلة عبر التاريخ منذ تأسس علم النحو .

ونحن من الذين أحببنا هذه اللغة حتى الثمالى انطلاقنا من حبنا لأهلنا وديننا وقرآننا، ولذلك وقع اختيارنا على دراسة هذه المسألة النحوية والتّعرف على أبرز العلماء وخيرتهم » الشيخ الإمام الثبت الأنباري النّحوي البغدادي « وذيلنا دراستنا بنماذج تطبيقية عسى أن يستفاد منها، وتكون لبنة جديدة تضاف إلى كنوز العلماء والمؤلفين في مجال الدراسات النّحوية وأنّ ما قمنا به ليس إلاّ محاولة لارتياد أغوار المسائل النحوية مكسرين الخوف والرهبة التي عششت في نفوس الكثيرين، كما ذكرنا آنفا وكل توفيق فمن الله وحده .

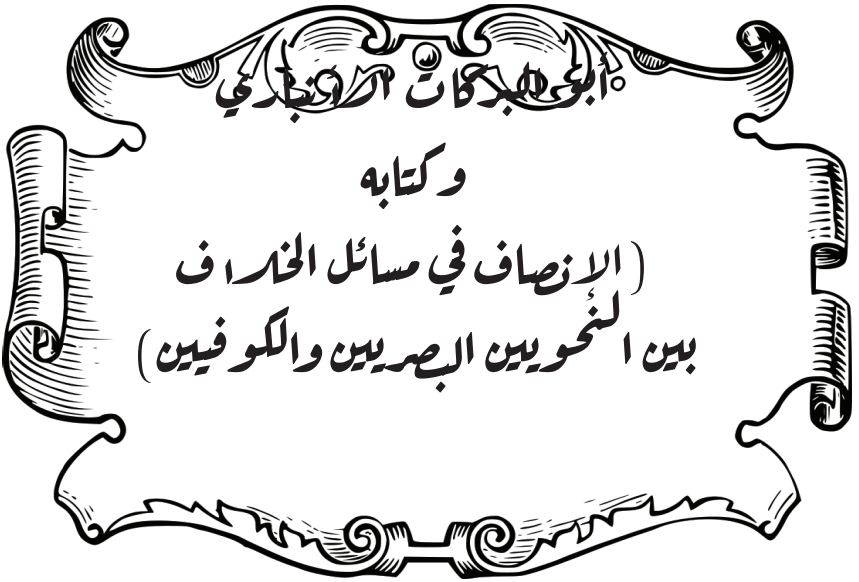
أبو البركات الأنباري
وكتابه
(الإنصاف في مسائل الخلاف
بين النحويين البصريين والكوفيين)

المبحث الأول : حياة المؤلف

هـو الشـيخ الإمـام العـالم، الزاهـد، الحجـة، الثبـت، عبـد الرحمـان بن محمـد بن عبيـد الله بن أبي سـعيد ، المكـنّى بأبي الـبركات ، الملقـب بالـكمال أو كمال الـدين ، وينسـب إلى الأنبـار أو إلى بغـداد فيقـال : كمال الـدين أبـو البركات الأنبـاري أو البغـدادي ، ولـد سـنة 513هـ - 1119م ، وقيـل ولادتـه كانـت في شهـر ربيـع الآخـر مـن تلـك السـنة ، واختلفـوا في مـكان ولادتـه فمنهـم مـن قـال : أنـه ولـد في الأنبـار الـتي ينسـب إليهـا ، ومنهـم مـن قـال أنـه ولـد في بغـداد » فالقفـطي ذكـر أن أبا البركات الأنباري « سكن بغداد من صباه إلى أن توفي ، وابن قاضي شهبة أورد أنـه نزيـل بغـداد وأنـه قـدم بغـداد في صبـاه .

أمّـا اليافـعي فيؤكـد أنّـه ولـد ببغـداد ، والسـيوطي يذكـر أنـه سمـع ببغـداد عـن عبـد الوهـاب الأنمـاطي ، وهـذا الاختـلاف شيء طبيـعي في الحيـاة البشريـة وخاصـة تلـك الفـترة لضعـف الاهـتمام بـولادة الوليـد ، ولانشـغالهم في معـترك الحيـاة العامـة ، ولأن وفـاة العـالم أشهـر مـن ولادتـه فهـو عنـد ولادتـه مجهـول مغمـور لكنّـه عنـد وفاتـه مشهـور .

- تمتـع أبـو الـبركات بشـخصية جمعـت بـين أكنافهـا الخصـال الحميـدة كلهـا مـن رقـة وحـزم وصلابـة وجـدّ وثبـات ومعرفـة وقـدرة عـلى الـرد السريـع وبراعـة في الحـوار ، متـأثرا بأسـتاذه ابن الشـجري الـذي يقـول فيـه » إنّـه كان وقـورا في مجلسـه ذا سمـت حسـن ، لا يـكاد يتـكلم في مجلسـه بكلمـة إلاّ وتتضمـن أدب النّفـس أو أدب درس « [1] .
- والقفطي ذكر أنّه » كان فاضلا عالما زاهدا « [2] .
- وابن كثير يصفه »بالفقيه العابد الزاهد « [3] .

1 - السـيوطي جـلال الـدين السـيوطي : بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويـين والنحـاة ، مكتبـة الخـانجي ، طبعـة1 ، الجـزء2 ، 2005 ، ص 86 .

2 - أبـو الحسـن القفـطي : انبـاه الـرواة عـلى أنبـاه النحـاة ، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب ،طبعـة1، مجلـد1، الجـزء2، 1973 ، ص 189 .

3 - ابن كثير الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء أسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، متوفي سـنة 774هـ ، البدايـة والنهايـة ، دار ابن رجـب ، طبعـة1 ، الجـزء 12 ، 1425هـ ، ص 331 .

-
- وابن قاضي يقول فيه »كان زاهدا عابدا مخلصا تاركا الدنيا « [1] .

ومدحه كثير من العلماء لا يتسع المقام لذكرهم، وعموما فسيرته وحياته جملة من الورع والمجاهدة والمجالدة وعلى الرغم من قدره وعلو مكانته عند الخلفاء قنع وزهد في دنياه .

فكان أقرب إلى مسالك الصوفية، ولم تكن الصوفية تستهويه مذهبا بل استهوته مسلكا، فنراه يجالس الصوفية، ويسلك مسلكهم في مواجهة أمور الحياة، إضافة إلى ذلك كان يتسم بالجد، ويظهر ذلك من خلال عبارة قالها تعليقا على مداعبة جرت بين الميداني والزمخشري » هذه فكاهة لا تليق بالمشايخ « [2] .

وكأنه أخذ بنصيحة أستاذه ابن الشجري حين قال :

لاتمزحن فإن مزحت فلا يكن *** مزحاً تضاف به إلى سوء الأدب

واحذر ممازحةً تعود عـــــداوةً *** إن المزاح على مقدمـــة الغضب

وبعد عمر زاخر بالنتاج العلمي والفكري ، لقي »أبو البركات البغدادي « وجه ربه راضيا لما قدمه من خدمة جليلة للعلم وطلابه، فكانت وفاته ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة 577 هـ - 1181 م ببغداد [3] . عن أربع وستين سنة ، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (رحمه الله وتغمده بفسيح جنانه) [4] .

1 - تقي الدين أبي بكر أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي : توفي سنة 851 هـ ، كتاب الطبقات ، دار الفكر العربي ، طبعة 1 ، 1998 ، ص 363 .

2 - ابن الأنباري : نزهة الألباء ، دار الفكر العربي ، طبعة1 ، 1998 ، ص 221 .

3 - الأسنوي : طبقات الشافعية ، 76/1 ينظر فوات الوفيات - الكتبي ، ص 292 .

4 - أبو الحسن القفطي : أنباء الرواة ، الجزء 2 ، مرجع سابق ، ص 171 .

المبحث الثاني : ثقافته وآثاره

أولا : ثقافته

يتجلّى لنا من ثقافة صاحبنا أنه نشأ نشأة دينية وانتهت نحوية إلاّ أنّ هذا لم يمنعه من ممارسة الفقه ، والبحث عن صور الخلاف بين المذاهب ، وإذا ما علمنا بأ، علوم الفقه متداخلة مع العلوم الالعربية ، والعكس صحيح ، فإن هذا التداخل تأثر به أبو البركات البغدادي ، لذا نجده في كتابه » في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين « ، مترسما خطى علماء الفقه في أساليب العرض والمعالجة ، فثقافته الدينية ، اثرت فيه تاثيرا كبيرا لأنه نشأ وترعرع عليها ، وتلقفها في صباه فسعة مداركه وتفطنه من جهة ؛ والظروف التي أحاطت به وملازمته لمشايخ العربية من جهة أخرى ، هي التي دفعت به إلى الإحاطة والبراعة في النحو ، فأعطى فيه أكثر ما أعطى في سواه حتى قيل فيه » وكان قد تفرد بعلم العربية وشدت إليه الرحال « .

ثانيا : آثاره

عندما نتحدث عن آثار ابن الأنباري ، لابد من الوقوف لحظات مع أخلص أصدقائه (الكتاب) ، فقد كان مصاحبا له في عزلته وأنيسه في وحدته ، وعزائه في حزنه ، لم يتركه إلاّ بعد لقاء وجه ربه وفي هذه الفترة جادت قريحته بعدد كبير من المؤلفات ، نالت اِستحسان أهل العلم جميعا ، فأثنوا على مجهوداته ومصنفاته لما اِشتملت عليه من مميزات فهذا ابن الأثير يقول : » وله تصنيفات حسنة في النحو « [1] .

وشهد له ابن خلكان حيث قال : « وكتبه كلها نافعة » [2] .

---

1 - ابن الأثير : الإمام العلامة عمدة المؤرخين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بإبن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ، المتوفى سنة 630 هـ ، الكامل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة 5 ، الجزء 1 ، 1405 هـ ، ص 477 .

2 - شمس الدين أبو العباس أحمد الشهير بإبن خلكان رحمة الله ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المطبعة الميمنية ، مصر ، الجزء 3 ، شهر ربيع الأول سنة 1310 هـ ، ص 139 .

وعبر القرطبي عنه : « واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته » [1] .

أمّا عدد المصنفات فقد ذكر الذهبي أنّها » مئة وثلاثون مصنفا في الفقه والأصول والزهد وأكثرها في الفنون العربية « [2].

وأيده ابن القاضي [3] . و ابن عماد [4] .

أمّا مؤلفاته فهي على ثلاثة أنواع :

1- آثاره المفقودة : وعددها ثمانية وستون (68) ، ذكر السيوطي في بغية الوعاة 50 مؤلفا منها ، أمّا ابن قاضي شهبة في الطبقات فقد ذكر ستة منها ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ذكر ستة منها [5] .

وصاحب هدية العارفين ذكر ثلاثة منها :

2- آثاره المخطوطة : وعددها ثمانية كتب ، ذكرها السيوطي في بغية الوعاة .

3- آثاره المطبوعة : وتشمل على :

أ- الآثار اللغوية : وهي :

- البلغة في الفرق بين الذكر والمؤنث .
- حلية العقود في المقصور والممدود .
- الموجز في علم القوافي .

1 - القفطي : انباه الرواة 1، الجزء2، مرجع سابق ، ص 170 .

2 - الذهبي : العبر في خبر من غبر ، الجزء1 ، ص 230 . من الموقع الالكتروني: http://www.alwaraq.net.

3 - تقي الدين أبي بكر أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي : توفي سنة 851 ه ، كتاب الطبقات ، دار الفكر العربي ، طبعة 1 ، 1998 ، ص 363 .

4 - ابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد ابن محمد العكري الحمبلي الدمشقي (1036 ه – 1089ه) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، طبعة 1 ، 1406 ه ، ص 258 .

5 - حاجي خليفة : جغرافي تركي مؤرخ عارف للكتب ومؤلفيها ، واسمه في الأصل مصطفى بن عبد الله ، ولد بالقسطنطينية عام 1017 ه توفي عام 1067 ه ، كتب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار صادر للطباعة والنشر ، طبعة 1 ، المجلدات 8 ، 1999 ، ص ص 118 – 220 .

- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء .

ب- كتب التراجم : وتعني بأخبار الأدباء والنحاة وآثارهم ، وتنحصر في كتاب واحد نزهة » الألباء « وله صلة بالنحو وتاريخه - طبع عدة طبعات .

ج- الآثار النحوية : وهي :

- أسرار العربية : حققه الأستاذ بهجت البيطار - طبع عدة طبعات يدور حول العلة النحوية .
- الأغراب في جدل الإعراب : حققه سعيد الأفغاني وطبع عدة طبعات ويدور حول الجدل الإعرابي - يتميز بالفقهية والجدل العقلي .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : طبع بعناية الأستاذ محي الدين عبد الحميد .
- البيان في غريب إعراب القرآن : تحقيق د.طه عبد الحميد .
- لمع الأدلة في وجوه النحو .

المبحث الثالث : منهج الأنباري

للأنباري منهجه الخاص على غرار النحويين الذين يتبنى كل واحد منهم منهجا خاصا به ، ومؤلفات (أبي البركات) تعبر تعبيرا صادقا عن ملامحه الشخصية ، ومداركه العلمية والثقافية ، والنحوي لا يكون نحويا حتى تكون له آراءه الخاصة ، ومواقفه المتميزة فأبو البركات البغدادي ، يعد من القلائل الذين أبدعوا وجددوا وساهموا في بناء البنية الأساسية للأنموذج العلمي ، فأصبح بحق من رؤساء المذاهب ، ورواد الفكر والمناهج المستقلة على مدى التاريخ النحوي .

ولو أخذنا طريقته وأسلوبه في التأليف لوجدناه التزم المنهج الفلسفي والمنطق الفقهي في الترتيب والتقسيم ، فأراد بذلك أن يخضع علوم العربية لعلوم الفقه في الترتيب، والتنسيق ، وإذا أردنا معرفة مذهبه النحوي لابد لنا من الوقوف عند شخصيته لمعرفة خصائصها وسماته ، وهذا يتأتى من إلقاء الضوء على بعض القضايا النحوية التي تعبر أساسا عن هذا الاتجاه باعتبار أن للشخصية دورا مؤثرا وكبيرا عند التأليف .

المبحث الرابع : مصادره العلمية

حـرص الأنبـاري عـلى غثبـات نسـبه العـلمي اعـتزازا وتقـديرا في نزهـة » الألبـاء « في معـرض حديثـه عـن اسـتاذه (ابن الشـجري) ، وعنـه أخـذت عـلم العربيـة [1] .

فالأنبـاري اسـتمد ثقافتـه النحويـة مـن أصولهـا لا سـيما أن شـيوخه هم أركان المدرسـة البصريـة النحويـة ، أمثـال : » ابن طباطبـا العلـوي « ، » الجواليـقي « ، » ابن الشـجري « ....، وغـيرهم مـن علمـاء عـصره ، وهـذا يـدل عـلى أن » أبا البركات الأنبـاري « أخـذ عـلم النحـو مـن منابعـه البصريـة ، فتـأثر بهـا وسـار عـلى نهجهـا ، إلا أن فطنتـه وتمكنـه قـاده إلى التفـرد في معالجـة المسـائل النحويـة والاتسـاع في القيـاس.

«إن انكسار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس » [2] .

أضـف إلى كـثرة تعلقـه بالمنطـق في اسـتنباط القواعـد وتعليـل الأحـكام والموازنـة بـين الآراء ، هـذه الخصائـص والـسمات الـتي تمـيز بهـا الأنبـاري ، اكتسـبها مـن خـلال انتمائـه إلى المدرسـة البصريـة النحويـة .

المبحث الخامس : موقفه من النحاة

للأنبـاري موقـف خـاص مـن النحـاة ، يتصـف بالعـدل والانصـاف عنـد عرضـه آرائهـم ، سـواء أكانـوا بصريـين أم كوفيـين ، مشهوريـين أم مغموريـين ، فموقفـه يتمـيز بعـدم التفريـق بـين العلمـاء ، لاسـيما عنـد عرضـه للمسـائل النحويـة فمـرة تراه يعـرض الآراء دون التعليـق عليهـا ومـرة العكـس تمامـا يذكـر الآراء ، ويرجح الصائـب بالدليـل ، ومـرة أخـرى يعرضهـا مقرونـة بالموافقـة الضمنيـة أو اختيـار أحدهـا ، قـال ابـو الـبركات حـول تسـمية الاسم اسماً : » اختلـف النحويـون في ذلـك ، فذهـب البصريـون إلى أنـه سميّ (اسما) لوجهـين أحدهمـا أنّـه سميّ عـلى مسماه وعـلا مـا تحتـه مـن معنـاه فسـمي اسما لذلـك ، والوجـه الثـاني أن هـذه الأقسـام الثلاثـة لهـا ثـلاث

1 - الأنباري : نزهة الألباء ، دار الفكر العربي ، طبعة1 ، 1998 ، ص 406 .

2 - محمد بن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، دار صادر ، بيروت ، طبعة1 ، 1974 ، ص ص 262 – 292 .

مراتب : فمنها ما يخبر به ويخبر عنه وهو الاسم نحو : زيدٌ قائم ، ومنها ما يخبر به ولا يخبر عنه وهو الفعل نحو : قام زيد ، ومنها ما لا يخبر به ولا يخبر عنه ، وهو الحرف نحو : هل وبل ... وما أشبه ذلك .

ومن هذا سما الاسم على الفعل والحرف أي ارتفع والأصل فيه (سمو) إلا أنهم حذفوا الزاز من آخره وعوضوا الهمزة في أوله فصار (اسما) ووزنه (افع) ، لأنه حذف منه لامه التي هي الواو في سمو ، وذهب الكوفيون : سمي (اسما) لأنه سمة على المسمى يعرف بها والسمة العلامة والأصل فيه (وسم) وحذفوا الواو من أوله وعوضوا مكانها الهمزة فصار (اسما) ووزنه (اعل) ، لأنه قد حذف منه لامه التي هي الواو في وسم قال أبو البركات : والصحيح ما ذهب إليه البصريون .

أمّا ما ذهب إليه الكوفيون فهو صحيح من جهة المعنى فاسد من جهة التصريف [1] .

وهكذا نجد » أبا البركات « يدلي بدلوه في المسائل النحوية ، وهذا مثال آخر قال أبو البركات : حول عامل الجزم في جواب الشرط : » ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجواز ، واختلف البصريون ، فذهب الأكثرون إلى أن العامل فيهما حرف الشرط ، وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه ، وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط ، وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه مبنيعلى الوقف .

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنّما قلنا أنه مجزوم على الجوار لأن جواب شرط مجاور لفعل الشرط لازم له ، لا يكاد ينفك عنه فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم ، فكان مجزوما على الجوار والحمل على الجوار كثير قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ [2] . وجه الدليل أنّه قال والمشركين بالخفض على الجوار ، وإن كان معطوفا على الذين ، فهو مرفوع لأنه اسم يكن .

1 - أبو البركات الأنباري : أسرار العربية ، الجزء 1 ، ص 28 .
2 - سورة البينة ، الآية 01 .

أمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن العامل هو حرف شرط وذلك لأن حرف الشرط يقتضي جواب الشرط كما الشرط ... قال أبو البركات : والتحقيق فيه عندي أن يقال : إن هو العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط لا به ، كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب ، فالتسخين إنّما حصل عند وجودهما لا بهما لأن التسخين إنّما حصل بالنار وحدها فكذلك هاهنا [1] .

المبحث السادس : موضوع كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين »

كتاب ضخم لطيف يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، وهذا الكتاب من أفضل ما صنفه العلماء في فنون العربية [2] .

طبع بعناية الأستاذ محي الدين عبد الحميد ، ويدور حول العلاقة بين النحو والفقه ، ويعد الإنصاف أكثر شمولية وإحاطة بمسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين من المؤلفات الأخرى ويمتاز بخصائص عديدة منها ، أنه جعل علم النحو علما عقليا كالفلسفة والمنطق ، ذا أسلوب فريد من نوعه ، سلسا في عرضه المسائل النحوية ، والكتاب يدل على سعة ثقافة مؤلفه وخاصة عند الاحتجاج والمجادلة العقلية، مما يؤكد متابعة مسائله تعلقه بلم الكلام والمنطق ، وكما ذكرنا في منهجه فهو مستقبل المنهج ، اِعتمد في كتابه الأقيسة المنطقية والأدلة العلقية ، مقتبسا خصائص المدرسة البصرية ، مستفيدا من آدائها وخلافاتها مع الكوفيين ، متأثرا بالآراء البصرية .

- قال الدكتور فاضل السامرائي : »لا أستطيع أن أتصور ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن الأنباري صاحب (الإنصاف) كان بغداديا وهو

1 - ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين ، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي بركات عبد الرحمان بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي (513هـ - 577هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الجزء2 ، 1987 ، ص 608 .

2 - ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين ، الجزء3 ، مرجع سابق ، ص 608 .

الذي ألّف كتابه المذكور آنفا لتأييد البصريين ووافقهم في عامة المسائل النحوية الخلافية ، ولم يخالفهم إلاّ في تسع مسائل من مجموع (121) مسألة ولا أدري كيف يمكن أن يعد مثل هذا الرجل بغداديا وآراؤه البصرية واضحة بينة ، فقد ورد في كتاب ابن جني النحوي صفحة 255 للدكتور فاضل السمرائي .

- كما لا يفوتني أن أقول في هذا الكتاب أنّه ترسم فيه خطى علماء الفقه في أساليب العرض والمعالجة ، فثقافته الدينية أثرت فيه تأثيرا كبيرا ، وملازمته لشيوخ العربية دفعت به إلى الإحاطة والبراعة فيه .
- قال الدكتور أحمد شامية والأستاذة نبيلة عباس [1] : » إبن الأنباري في كتابه الضخم الإنصاف في مسائل الخلاف يعرض فيه الخلاف بين المدرستين في (121) مائة وأحد وعشرين مسألة استقلال مدرسة الكوفة عن البصرة ، والكتاب كما ذكرت يعرض المسائل من خلال ذكر أي رأي الكوفيين ثم البصريين وآراء بعض النحاة » كأبي الحسن الأخفش « ، و » علي بن عيسى الربعي « و » أبو عثمان المازني « ، ثم يستشهد بما روي من شواهد شعرية ونثرية في المسألة نفسها ويصل إلى أدلة الكوفيين والبصريين ذاكرا الاستدلال لكليهما ، ثم ليتدخل ويدلي برأيه معتمدا الأقيسة المنطقية والأدلة العقلية .
- وما يعجبك في الكتاب هو التهميش وذكر الأدلة من منابعها ومضامنها الأصلية وصراحته في بطلان بعض الآراء وفسادها وصواب الأخرى ، وفي هذه الرسالة لدينا أنموذجا حول مسألة الخلاف في إعراب الأسماء الستة سنعرضها وهي تعكس ما أوردناه .

المبحث السابع : أثر المدرسة البصرية في منهجه النحوي

كما ذكرنا سابقا وعرضنا مواقف الأنباري ، أنّه تشدد في شروط السماع وتوسع في القياس ، وتأثره بشيوخه الذين ذكرناهم ، أنه بصري النزعة فكرا وثقافة ومقاييس علمية ، وإن مخالفته حينا لآراء البصريين لا يدل على إنتمائه لغير هذه المدرسة التي تتلمذ فيها وأخذ نظرياته في السماع والقياس

1 - الدكتور أحمد شامية والأستاذة نبيلة عباس : كتاب اللغة العربية وآدابها ، جزء فقه اللغة ، تم الطبع تحت إشراف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، 2006 ، ص 111 - 112 .

والعـلة والتعليـل والعامـل .

هـذه المخالفـة مـن دلائـل قدرتـه في اتخـاذ الـرأي المسـتقل والقـوة في الشـخصية ، ولا يخـرج بـه عـن مدرسـته البصريـة ، إضافـة إلى أنّهـا ظاهـرة طبيعيـة ليسـت مقصـورة عـلى أبي الـبركات ، فقـد خالـف سـيبويه أسـتاذه الخليـل ، وخالـف المـبرد أسـتاذه سـيبويه ، وإذا تتبعنـا أثر المدرسـة البصريـة للمسـنا أن صلتـه وثيقـة بهـا مـن خـلال :

- تعليقـه عـلى مصنفـات أبي عـلي الفـارسي وتدريسـه لتلاميـذه في المدرسـة النظاميـة .
- إعجابـه وتأثره بنحـو وأركان المدرسـة البصريـة والتي إتسـمت فيما بعـد بخصائـص مميزة في التفريعـات والتفصيـلات في الأصـول عـلى يـد إبن السـراج وأبي عـلي الفـارسي والـتي سماهـا المحدثـون المدرسـة القياسـية ، فقـد وصـف صاحبنـا أبا عـلي الفـارسي بأنـه مـن أكابر أئمـة النحـو ... وإبن جـني حـذاق النحـاة ... وإبن السـراج بأنـه : » أئمـة النحـو المشهـورين وبأنـه كان ثقـة « [1] .
- تأثره بسمات المدرسة القياسية من خلال :

أ- الاسـتقلال الفكـري : رغبتـه في الإبتـكار والإبـداع وبهـذا الدافـع صنّـف كتبـه المعروفـة في الأصـول والاختـلاف .

ب- التفرد في معالجة المسائل النحوية وإتخاذ الموقف المميز .

ج- الجدة في العرض والمعالجة وأساليب التصنيف (الترتيب والتبويب) .

د- إتساعه في القياس : قـال : » إن إنكسـار القيـاس في النحـو لا يتحقـق لأن النحـو كلـه قيـاس « [2] .

هـ- الاسـتعانة بالمنطـق في طـرح المسـائل واسـتخلاص القواعـد والموازنـة بـين الآراء قـال : » الإبتـداء يعمـل في الخـير عنـد وجـود المبتـدأ لا بـه ، كما أن النـار تسـخن المـاء بالقـدر والحطـب ، فالتسـخين إنّمـا حصـل عنـد وجودهمـا لا بهمـا لأن التسـخين إنّمـا حصـل بالنّـار وحدهـا فكذلـك هـا هنـا الإبتـداء وحـده هـو

1 - الأنباري : نزهة الألباء ، مرجع سابق ، ص 315 .
2 - ابن الأنباري : لمع الأدلة ، ص 44 .

العامل في الخبر عند وجود المبتدأ إلاّ أنّه عامل معه لأنه اِسم والأصل في الأسماء ألا تعمل « [1] .

يتبين من كل هذا أن الأنباري اِتبع في دراسته منهجا مستقلا ، فهو ينظر ويعتمد الأقيسة المنطقية والأدلة العقلية في عرضه للمسائل النحوية ، مقتبسا خصائص المدرسة البصرية مستفيدا من آدائها وخلافاتها مع الكوفيين مستعينا بالمنهج الفقهي في التصنيف، كما ذكر الدكتور فاضل السامرائي : « لا أدري كيف يمكن أن يكون مثل هذا الرجل بغداديا وآراؤه البصرية واضحة بينة » [2] .

1 - ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف ، الجزء1 ، مرجع سابق ، ص 47 .

2 - ابن الأنباري : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

دراسة معرفية

هـذا الفصـل خُصِـص للتعـرف عـلى اللغـة العربيـة ، ونشـأتها وأشهـر القبائـل التي رويـت لهجاتهـا ، حـتى نتمكـن عنـد عرضنـا لمسـألة لغـات العـرب في إعـراب الأسماء السـتة مـن هـذه اللغـات بـكل يـسر .

المبحث الأول : تعريف اللغة

أولا : لغـة

مـن الفعـل لغـا ، يلغـو ، لغـوا بكـذا ، تـكلم بـه ، مـن الفعـل لـغي ، يلـغي الأمـر ، لهـج بـه ، ولغـت الطـير بأصواتهـا ، نغمـت ، اسـتلغى فـلان : اسـتنطقه واسـتمع لغتـه .

وورد أيضا أنّ اللغة : من اللغو أو من الفعل لغا يلغو ، اي تكلم ونطق وقد يأخذ هذا الفعل معنى الكلام الذي لا طائل تحته أو هي اللغة من معنى الانحراف والاختلاف وتأخذ معنى اللهجة ، ويقال لغا فلان عن الطريق أي حاد وإنحرف ، واللغة مفرد جمعه لغات، ولغى ، لغون . والنسبة إلى اللغة لغوي .

ثانيا : اصطلاحا

ورد في معجم الأعلام واللغة : « أنّها الكلام لمصطلح عليه بين كل قوم » [1] .

علم اللغة : هو معرفة أوضاع المفردات ، وقد يطلق علم اللغة على جميع أقسام اللغة العربية ، وقد ورد في المخصص لإبن سيدة:

«فلنقل على حدها وهو عام لجميع اللغات لأن الحد طبيعي » .

أمّا حدها فهو »أنّها أصواتيعبّر بها كل قوم عن أغراضهم « ، وهذا حد دائر على محدوده محيط به لا يلحقه خلل إذ كل صوت يعبر به عن المعنى المقصود في النّفس ، وأمّا وزنها وتصريفها وما تحلل إليه من الحروف وتتركب عنه فهي (فعلة) مركبة من (ل، غ، و، ة) يقال لغوت أي : تكلمت وأصلها (لغوة)

1 - الأستاذ كرم البستاني وجماعة آخرون : المنجد في اللأعلام واللغة ، دار المشرق ، بيروت ، طبعة31 ، 1991 ، ص 726 .

ونظيرها (قلة ، وكرة وثبة) .

كل لامها واو لقولهم قلوت بالقلة ، وكروت بالكرة والجمع لغات ، ولغون ، ويعرفها أبو الفتح بن جني بأنّها : » أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم « .

وعند الباحثين المحدثين لها تعريفات متعددة ، ينظر إليها كل من زاويته فهي ظاهرة اجتماعية ، أو هي وسيلة للتواصل أو رموز وإشارات صوتية ذات دلالات ومفاهيم .

ويمكن أن نلاحظ أن تعريف ابن جني للغة لا يكاد يبعد كثيرا عن المفاهيم الحديثة في علوم اللغة واللسان فهي مادة متمثلة بالجانب الفيزيائي ، الفيزيولوجي ، مرتبطة بالفكر والذهن ، لأنّها تعبر عن أغراض يريدها المتكلم ويفهمها السامع الذي يربطه بالمتكلم عقد المواضعة .

ملاحظة :

إذا رجعنا إلى كلمة (لغة) باعتبارها مصطلحا له مفهوم ، فلا بد أن نذكر أن هذا المصطلح يقابله عدد من المفاهيم يحدد أهمها السياق ، فقد كانت اللغة ومازالت تعني اللهجة فيقال لغة قريش ، ولغة تميم ، ولغة قيس ... إلخ .

ونحن الآن نقول : لغة وهران ، ولغة تبسة أو غير ذلك .

المبحث الثاني : نشأة اللغة

في هذا المبحث أحاول أن لا أطيل لأنني لست بصدد بحث في هذا الإطار ولكنه ، تمهيد للغات العرب في إعراب الأسماء الستة وعلى كل يتفق معظم الدارسين على أن العرب في الجاهلية على أن العرب في الجاهلية ، كانوا يتكلمون لغتهم بالسليقة ، علما أن اللحن والخطأ والانحراف اللغوي كان من العيوب التي لا تغتفر ، وقد ظل الأمر كذلك بعد مجيء الإسلام ، إذ أن السليقة لم تزل قاسما مشتركا بين العرب الذين دخلوا تحت راية هذا الدين وعزز القرآن وحدتهم اللغوية .

لكن الأمر لم يبق على هذا الحال ، لأن الإسلام وبأمر من الله جاء إلى الناس كافة وانطلق المسلمون لتبليغ الإسلام للناس خارج الجزيرة العربية ، وقد أيدهم الله بالنصر فدخلت الأمم والشعوب في هذا الدين ، الذي كانت اللغة العربية ، لغته الرسمية وكان لابد للمسلمين غير العرب من تعلم هذه اللغة لاسيما أن بعض شعائر الإسلام ، لابد أن تؤدى باللغة العربية ، وأن تلاوة القرآن عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه .

وهكذا بدأت السليقة تضعف وبدأ اللحن يتفشى حتى عند العرب أنفسهم ووصل الأمر إلى القرآن الكريم ، ممّا أدى إلى إستنكار ورفع القضية إلى الخليفة لتدارك الأمر ، وكان شيوع اللحن من الأسباب التي دفعت إلى نشأة الدراسات اللغوية ، والخوف على لغة القرآن ، ودفع الغيورين للقيام بعمل يصون الألسنة من الزلل والانحراف .

المبحث الثالث : أشهر القبائل التي أخذت عنها العربية

من الضروري ونحن نقترب من دراسة المسألة ، أن نتعرف ولو بعجالة على أشهر القبائل التي تروى لهجاتها ومعلوم لدى الدارسين أن البيئة الحضرية في مكة والمدينة كانت بضرورة الحال تختلف لهجاتها من لهجات البيئات البدوية المنعزلة التي لا تكاد تستقر على حال ، فمهما تكن اللغة العربية قد صقلت وتوحدت قبل الإسلام ، ومهما تكن وحدتها قد قويت وتمت بعد الإسلام ، لا يسعنا أن نتصورها إلى مؤلفة من وحدات لغوية مستقلة منعزلة متمثلة في قبائلها الكثيرة المتعددة ، على أن الكتب التي عرضت لتلك اللهجات كثيرا ما تغفل أسماء قبائل معينة تنسب إليها لهجة ما [1] .

ومن أشهر القبائل التي تروى لهجاتها خاصة التي تختلف عن اللغة الأدبية المثالية اختلافا ذا بال هي : تميم ، وطيء ، وهذيل ، وهي جميعا قبائل معروفة بالفصاحة بدوية ضاربة في أنحاء الصحراء وقد أفاض العلماء في هذه المسألة ومن بينهم الفرابي [2] . حيث ذكر : » قيس ، تميم ، أسد ، هذيل ، بعض كنانة ، بعض الطائيين ولم يؤخذ من لخم ولا جذام لمجاورتهم القبط ، ولا

1 - الدكتور أحمد شامية والأستاذة نبيلة عباس : مرجع سابق ، ص 116 – 117 .

2 - الفارابي : كتاب الألفاظ والحروف ، علي المزهر ، جزء1 ، ص 211 – 212 .

من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام ، وأكثرهم نصارى « ، وأمّا ترتيب القبائل حسب نصيبها من الألفاظ القرآنية فهو كما يلي :

« قريش ، هذيل ، كنانة ، حمير ، جرهم ، تميم ،قيس ، عيلان ، أهل عمان ، وأزد ، شنؤة ، طيء ، مذحج ، وغسان بنو حنيفة ، حضرموت ، أشعر ، أغار ، خزاعة ، بنو عامر ، لخم ، كندة ، سبأ ، أهل اليمامة ، مزينة ، ثقيف ، سعد ، العشيرة » [1] .

وأصفى اللغات هي لغة قريش ، وقد الفراء [2] . صفائها حيث قال : « كانت العرب تحضر المواسم في كل عام وتحج البيت ليس في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب ، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ ، فكان الشاعر من غير قريش يتحاشى خصائص لهجته ، ويتجنب صفاتها الخاصة في بناء الكلمة وإخراج الحروف ... » .

فلا غرو بعد هذا كله إذا نزل القرآن بلغة العربية المثالية ، وبارك توحدها وسما بها إلى الذروة العليا من الكمال بعد أن كانت لهجة محدودة لإحدى قبائل العرب ، ولا عجب إذا اقتصر على تحد العرب القادرين على التعبير بتلك اللغة ، ثم لا غرابة أخيرا إذا تعددت وجوه القراءات ، تخفيفا على القبائل لمعضلة تباين اللهجات .

المبحث الرابع : العربية الباقية

نجد في دراسة الأسماء الستة : أنّ أكثر استعمالات هذه الأسماء بلغة التّمام وهي العربية الباقية وعليه وددت أن أتعرف عليها ، لأنّها هي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي ، والقرآن الكريم والسنة النبوية .

والواقع أن الإسلام صادف حين ظهوره ، لغة مثالية مصطفاة موحدة جديرة أن تكون آداة التعبير عند خاصة العرب لا عامتهم فزاد من شمول تلك

1 - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جزء 68 ، 1991 ، ص 155 .

2 - الفراء : فارسي الأصل ولدؤ بالكوفة سنة 144 ه ، أكثر الأخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ، ثم رحل إلى البصرة وتتلمذ على يونس بن حبيب وكان جامعا للعلوم .

الوحدة ، وقوي من أثرها بنزول القرآن بلسان عربي مبين ، وهو ذلك اللسان المثالي المصطفى وكان تحديه لخاصة العرب وبلغائهم أن يأتوا بمثله أو بآية من مثله ، أدعى إلى تثبيت تلك الوحدة اللغوية ، على حين دعا العامة إلى تدبر آياته وفقهها وفهمها وأعانهم على ذلك بالتوسعة في القرءات ومراعاة اللهجات في أحرفه السبعة المشهورة .

والوحدة اللغوية التي صادفها الإسلام حين ظهوره ، وقواها قرآنه بعد نزوله لا تنفي ظاهرة تعدد اللهجات عمليا قبل الإسلام وبقائها بعده ، بل من المؤكد أنّ عامة العرب لم يعودوا يتحدثون في أقاليمهم اللغة المثالية الموحدة ، وإنّما كانوا يعبرون بلهجاتهم الخاصة ، وتظهر على تعابيرهم صفات لهجاتهم ، وخصائص ألحانهم .

قال إبن هشام : » كانت العرب ينشد بعضهم لشعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها ، ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات ، ويبدوا أنّ اللغويين الأقدمين لم يعرضوا اللهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضا مفصلا ، يوقفنا على الخصائص التعبيرية والصوتية لهذه اللهجات ، لأنهم شغلوا عن ذلك باللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم ، وصيغت بها الآثار الأدبية في الجاهلية وصدر الإسلام « .

وهم ، بعد توفرهم على دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة عميقة ، كانوا يتخلصون من اختلاف اللهجات بتساويها جميعا في جواز الإحتجاج بها ، بعد الإكتفاء بإشارات عابرة مبثوثة في كتب الرواية واللغة إلى بعض تلك اللهجات ، فهذا إبن جني على عنايته بدقائق الدراسة اللغوية لا يتردد في خصائصه في عقد فصل خاص حول ما سماه اختلاف اللغات وكلها حجة ، وهو يقصد باللغات (اللهجات) العربية المختلفة وعلى جواز الاحتجاج بها جميعا ، ولو كانت خصائص بعضها أكثر شيوعا من خصائص بعضها الآخر فيقول: » إلاّ أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب لكنّه يكون مخطئاً لأجود اللغتين ، فأمّا إن إحتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنّه مقبول منه غير منعي عليه « .

المبحث الخامس : أهم المدارس النحوية في الدراسات اللغوية العربية

تميزت مرحلة الدراسة النحوية المتخصصة بظهور ما يسمى بالمدارس النحوية ، وأهمها :

- المدرسة البصرية .
- المدرسة الكوفية .
- المدرسة البغدادية .

وهناك مدارس أخرى مثل :

- المدرسة المصرية .
- المدرسة الأندلسية .

أوائل النحاة :

بدأت نشأة علة النحو بالبصرة على يد أبي الأسود الدؤلي (ت 19 ه) وتوالت طبقات النحويين البصريين طبقة بعد طبقة ، وبعد نشأة النحو ظهرت طبقات من النحويين ، ومن أهم هذه الطبقات :

1- الطبقة الأولى : أعلامها نصر بن عاصم ، عبد الرحمان بن هرمز (ت 117) ، عبد الله بن أبي إسحاق الحضري توفي سنة 117 هجرية ، عنبسة الفيل ، يحي بن يعمر الليثي توفي سنة 129 هجرية .

2- الطبقة الثانية : (أعلامها)

- عيسى بن عمر الثقفي (توفي سنة 149 هجرية) .
- أبو عمر بن العلاء (توفي سنة 154 هجرية) .

3- الطبقة الثالثة : (أعلامها)

- الخليل بن أحمد (توفي سنة 147 هجرية أو 70 هجرية) .
- يونس بن حبيب (توفي سنة 182 هجرية) .

4- الطبقة الرابعة : منهم : سيبويه وهو إمامها (توفي سنة 180 هجرية) ، اليزيدي (توفي سنة 202 هجرية) ، النظر بن شميل المازني (توفي سنة 204 هجرية) ، قطرت (توفي سنة 206 هجرية) .

أولا : مدرسة البصرة النحوية

تعد مدرسة البصرة واصفة النحو ابتداء ، وإنّ أول نحوي بصري حقيقي هو : إبن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117 ه) وهو من القراء .

وجميع نحاة البصرة الذين خلفوه ينتمون إلى القراء من هؤلاء تلميذه عيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء ، وتلميذا عيسى الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب .

ونجد سيبويه أكثر من تعرض للقراءات .

خصائص النحو البصري :

- نهجت منهج السماع عن ثقاة العربية فحولها ممن عاشوا في البادية ولم يدخلوا في المدن .
- رحل رجالها إلى البادية رحلات كثيرة وطويلة لمشاهدة الأعراب والأخذ عنهم .
- كانت سوق (المربد) في البصرة تشبه سوقه يتبارون في سوقها ، شعرا ونثرا وخطابة .
- مدينة البصرة قريبة جدا من البادية التي اِشتهرت فيها قبيلتا قيس وتميم اللتان كانتا من فصحاء العرب الذين يحتج بهم .
- البصريون يقيمون قواعدهم على الأكثر في اللغة ، وما خالف الأكثر إمّا أن يؤلوه ، وإمّا أن يعدوه من الشواذ .
- البصريون يقدمون السماع على القياس بشرط ثبوت السماع .
- القياس عند البصريين يكون على الأعم الأغلب المطرد .

تلك العوامل التي جعلت من نحو البصرة أكثر وثوقا واعتمادا فكان أهلا للصدارة

. [1]

ثانيا : المدرسة الكوفية

كانت الكوفة على خلاف البصرة ، مشغولة بالفقه ، ووضع أصوله وفتاواه وبالقراءات ورواياتها رواية دقيقة مما جعلها عندهما فقهي هو مذهب أبي حنيفة وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم في العالم العربي وهم : عاصم ، وحمزة والكسائي وعنيت إلى جانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة ومن أشهر أعلامها : عاصم بن أبي النجود ، والكسائي (علي بن حمزة) ، ولد سنة 119هـ ، وحمزة بن حبيب بن الزيات ، ومعاذ بن مسلم بن الهراء - « الفراء » يحي بن الزيات الديلمي كان يلقب بأمير المؤمنين في النحو - سيبويه .

خصائص المدرسة الكوفية :

- انتهجت في وضع قواعدها منهج السماع عن كل عربي سواء أكان من أهل البادية ، أو من أهل الحضر .
- كان علماء الكوفة أقل تحرجا في قبول الرواية وأكثر ترخصا في الاستشهاد ، فكثر في مقولهم المنحول والمصنوع ومن لا يعتد بقوله .
- يقيمون قواعدهم على ما يجدون بين أيديهم من شواهد ولا اعتبار لأكثر عندهم فما كان ضرورة أو شاذا عند البصريين كان له قاعدة خاصة به عند الكوفيين ، فلذلك كثرت القواعد عندهم .
- مع كثرة اعتمادهم على السماع فقد كانوا أكثر استعمالا للقياس من البصريين لأنهم يقيسون على الكثير والقليل والنادر والشاذ
- يقدمون السماع على القياس لمجرد ورود الشاهد دون تحري في ثبوته ثم يقيسون عليه وعلى الأصل .
- كانت الكوفة عرضة لخليط واسع من الأعاجم كالبصرة وغيرها من المدن المفتوحة إلا أن الكوفة كانت أبعد عن البادية وأهلها من الأعراب .
- لم تكن رحلات علماء الكوفة كرحلات علماء البصرة في الصحاري بين الأعراب ، حتى قيل أن الكسائي لم يمكث فيها أكثر من أربعين يوما .

1 - شوقي ضيف : اديب وعالم لغوي مصري ، الرئيس السابق للمجمع اللغوي المصري ، ولد 1910/01/13 قرية ولاد حمام شمال مصر ، توفي 2005/03/31 ، المدارس النحوية ، طبعة1 ، مجلد1 ، جامعة حلب ، 1996 .

تلك العوامل جعلت من نحو الكوفة مهملا في المدارس والجامعات وغيرها ، إذا ما قورن بأقوال العلماء على نحو البصرة [1] .

المبحث السادس : الإعراب

أولا : تعريف الإعراب

أ- لغـــة : البيان والإفصاح

ب- اصطلاحا : فهو إمّا الحالات الإعرابية التي تبين وظيفة الكلمة داخل التركيب (الرفع والنصب والجر والجزم) أو هو علامات الإعراب نفسها (الضمة والفتحة والكسرة والسكون) وما ينوب عنها .

ثانيا : وجوده في العربية

يكاد يجمع العلماء على أنّ الإعراب ظاهرة لغوية اِتّسمت بها من قديم الزمان ومنذ نشأتها .

ويقول المستشرق يوهان فك:» إنّ العربية الفصحى قد اِحتفظت في ظاهرة التصرف الإعرابي بسمة من أقدم السّمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية باستثناء البابلية القديمة قبل عصر نموّها وازدهارها الأدبي « [2] .

ويقول الدكتور إسماعيل السمرائي : « وقد اِحتفظت اللغة العربية الفصيحة بظاهرة الإعراب ، وهي من صفات العربية الموغلة في القدم » .

ويرى بعض الباحثين المحدثين كالدكتور إبراهيم أنيس كان من خصائص اللغة النموذجية ، فظاهرة الإعراب لم تكن ظاهرة سليقة في متناول العرب جميعا ، كما يقول النحاة ، بل كانت صفة من صفات اللغة النموذجية الأدبية ، ولم تكن من معالم الكلام العربي في أحاديث النّاس وخطابهم .

وذكر الدكتور عبد الواحد وافي : « إنّ اللهجات العامية الحديثة خضعت لقوانين التطور في مفرداتها وأوزانها ودلالاتها ، وهو قانون عام خضعت

---

1 - محاضرات جمعها الأستاذ : سهلي رشيد في تدريس أصول النحو ، المركز الجامعي الشيخ العربي التبسي ، لغة وأدب عربي ، 2006 – 2007 .

2 - يوهان فوك :كتاب دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، الطبعة 2 ، المجلد1 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003 ، ص 423 .

له جميع اللغات الإنسانية في تطورها ، وفي اللهجات العامية الحديثة بقايا من الإعراب مثل : (أبوك وأخوك) في عامية مصر .

وفي معظم لهجات العراق تثبت النون في الأفعال الخمسة (يمشون ، تمشون) .

وقد أثبت المستشرق يوهان فك : « أن الإعراب من سمات العربية القديمة فأشعار البادية من قبل العهد الإسلامي ، ومن بعده ترينا علامة الإعرب مطردة كاملة السلطان ، كما أن الحقيقة الثابتة أنّ النحويين اللغويين الإسلاميين كانوا حتى القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي على الأقل يختلفون إلى عرب البادية ، لدرس لغتهم تدل على أن التصرف الإعرابي كان بالغا أشده لذلك العهد ، بل لا تزال حتى اليوم نجد في بعض البقايا الجامدة من لهجات العرب البداة ظواهر الإعراب ، كما نستدل أيضا بالقرآن الكريم وإعرابه إذ أنه أقدم أثر من آثار النثر الأدبي » [1] .

1 - يوهان فوك : مرجع سابق ، ص 403 .

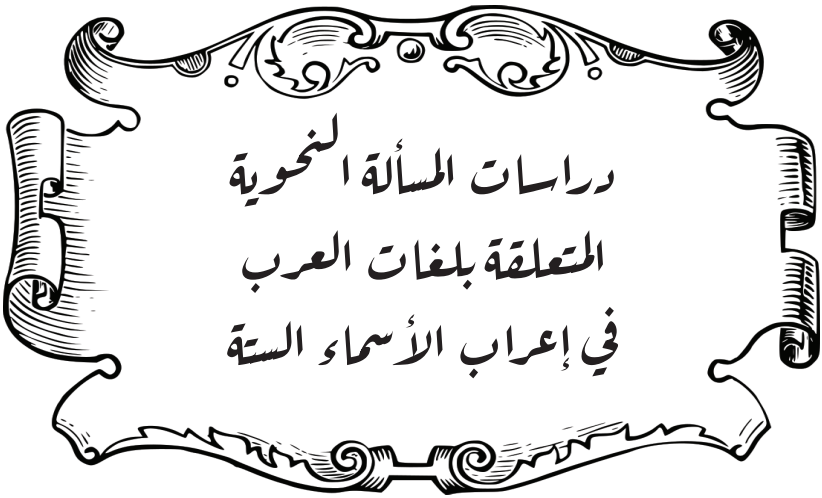
دراسات المسألة النحوية
المتعلقة بلغات العرب
في إعراب الأسماء الستة

المبحث الأول : الأسماء الستة

أولا : تعريفها

هي أسماء ستة معربة ، وقد يسميها بعض النحاة بالأسماء المعتلة الآخر ، لأن في آخرها واوا محذوفة تحقيقا إلا (ذو) فليس فيها حذف وهي : أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ، فَمٌ، هَنٌ ، ذو بمعنى صاحب ، والأصل فيها (أبو ، أخو ، حمو ، هنو) .

وكل من هذه الأسماء تعرب في المشهور الغالب بحروف نيابة عن علامات الإعراب الأصلية .

ثانيا : إعرابها

تعرب الأسماء الستة في الغالب المشهور بعلامات إعراب فرعية تنوب عن علامات الإعراب الأصلية ، فترفع وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة ، وتنصب وعلامة نصبها الألف نيابة عن الفتحة ، وتجر وعلامة جرّها الياء نيابة عن الكسرة لقول إبن مالك .

وَارْفَعْ بَوَاوٍ وانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ واجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

ثالثا : شروطها

يشترط لإعراب هذه الأسماء كلها بالحروف نيابة عن علامات الإعراب الأصلية شروط عامة وشروط خاصة .

❖ فأمّا الشروط العامة فأربعة :

1- أن تكون مفردة ، فلو كانت مثناة أو مجموعة أعربت إعراب المثنى أو الجمع مثل : حضر أبوان وأخوان وحموان ، رأيت أباء وإخوانا ، ففي المثال الأول جاءت مثناة ، فتعرب إعراب المثنى وفي الثاني جاءت جمعا فتعرب إعراب الجمع ، وفي كلتا الحالتين لا تعرب إعراب الأسماء الستة .

2- أن تكون مكبرة أي غير مصغرة ، فإذا كانت مصغرة أعربت بالحركات ، مثل : هذا أبي وذاك أخي .

3- أن تكون مضافة ، فإن لم تضف أعربت بالحركات مثل : أحب أخ صديقه مثل (نهر ، أب ، أخا) ، فأب لم تضف وكذلك أخ ، لهذا فهما ليسا من الأسماء الستة فأب مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه فاعل وأخ منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه مفعول به .

4- أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم ، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات أصلية مقدرة على الياء مثل : هذا أبي وذاك أخي ، لأن إضافة الأسماء الستة إلى ياء المتكلم يجعل إعرابها مقدرا ، بينما إعراب السماء الستة إعراب ظاهري ، إلا كلمة (ذو) فإنها لا تضاف إلى ياء المتكلم ولا غيرها من الضمائر .

❖ وأمّا الشروط الخاصة فهي عبارة عن :

1- شرط خاص بالاسم (ذو) بمعنى صاحب أي ليست (ذو) الطائية التي كما في قول الشاعر :

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ *** فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَ

(فذو) هنا اِسم موصول بمعنى (الذي) مبني في محل جر وليس من الأسماء الستة ، فيجب أن تضاف لاسم ظاهرة دال على الجنس مثل : هذا ذو مال وذاك ذو أخلاق .

2- شرط خاص بالاسم (فم) وهو حذف الميم من آخرها ، والاقتصار على الفاء وحدها ، مثل : ينطق فوك حقا ، فإن لم تحذف الميم أعرب الاسم (فم) بحركات أصلية ظاهرة ، سواء أكان مضافا أو غير مضاف وعدم إضافتها في هذه الحالة أكثر ، مثل في كل فم لسان ناطق .

لقول إبن مالك : مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا *** وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

ويقصد إبن مالك بقوله :(إن صحبة أبانا) أن (ذو) إذا كانت بمعنى صاحب فهي من الأسماء الستة ، أمّا إذا لم تكن بمعنى صاحب فهي لمعنى (الذي) فتصبح حينئذ اِسما موصولا كما أشرنا أعلاه ، ويقصد بقوله : (حيث الميم منه بانا) أن (فما) حتى تصبح من الأسماء الستة يجب أن تتخلص من الميم ، أن يحذف ميمها ، فإن لم يحذف ميمها لا تصبح من الأسماء الستة تعرب حينئذ بالحركات الظاهرة الأصلية .

وأمّا (هن) فالفصيح فيها أن تعرب بالحركات الظاهرة على النون ، ولا

يكون في آخرها حرف علة (هنو) مثل : (هذا هن علي) ، (رأيت هن علي...) ، وإلى ذلك أشار إبن مالك والنقص في هذا الأخير أحسن في قوله :

أَخٌ حَمٌ كذَاكَ وَهـــــــنُ وَالنَّقصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحســـــَنُ

ويجوز في (هن) أن تعرب بالحروف ، وهذا قليل غير مشهور ، مثل (هذا هنو المال ، أخذت هنا المال ، لم أنظر إلى هني المال) ولإعراب (هن) بالحركات الأصلية ، وهو يناسبها .

أبعد النحاة (هن) عن بقية الأسماء الستة واقتصروا على خمسة بدل ستة .

المبحث الثاني : لغات العرب في إعراب الأسماء الستة

أولا : لغة التمام

يتضح لنا من خلال الاسم معناها والتام هو الكمال وعكسها النقصان ، فهي اللغة الأشهر والأقوى والأفصح تعتمد الإعراب بالحروف ، ولذلك نجدها الأنسب للمحاكاة والمعروفةلدى العام والخاص ، فعندما تسمع أحدا يذكر الأسماء الستة يتكلم بها ويستعملها مباشرة في حالات الرفع والنصب والجر ، فمثلا تقول : هذا أبوك ، رأيت أباك ، مررت بأبيك ، وهذه اللغة أي : لغة التام تستعمل في جميع الأسماء الستة ، إلاّ كلمة (هن) فإن الأكثر فيها مراعاة النقص في آخرها ، لأن أصلها (هنو) على ثلاثة أحرف ، ثم نقصت منها الواو بحذفها للتخفيف سماعا عن العرب ، وصارت الحركات الأصلية تجري على النون وكأنها الحرف الأخير في الكلمة ، فعند الإضافة لا ترد الواو المحذوفة فحكم كلمة (هن) كحكمها في عدمها ، تقول : هذا (هن) أهملت (هنا)، لم ألتفت إلى (هن) ونقول : هن المال قليل النفع ، إن هن المال قليل النفع ، لم أنتفع بهن المال ، وتعرب لالحروف وهذا جائز أيضا تقول : هذا هنو المال . وأخذت هنا المال ، ولم أنظر إلى هني المال ، وهذه الأمثلة الأخيرة تدل على إعرابها تامة على الوجه المشهور .

ثانيا : لغة القصر

هذه لغة لغة قوم بأعيانهم من العرب ، واشتهرت نسبتها إلى بني

الحارث ، وخثعم ، وزبيد ، وكلهم ممن يلزمون المثنى الألف في أحواله كلها ، وقد تكلم بها في الموضعين النبي - صلى الله عليه وسلم - : وذلك في قوله : » ما صنع أبا جهل « وقوله : » لا وتران في ليلة « ، وعلى هذه اللغة قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه : « لا قود في مثقل ولو ضربه بأبا قبيس » [1] .

وأبو قبيس جبل معروف [2] .

ونلاحظ هنا إستعمال القصر في الكلمات : (أبا جهل) ، (وتران) و (أبا قبيس) ، فمثلا استعمل القصر في قوله أبا قبيس رغم أنّها (أبا) مضاف إليه والمضاف إليه من الأسماء الستة ، يكون مجرور بالياء ، ولكن هنا بقي الألف والعلامة مقدرة .

كما تقدر على المقصور في حالات الرفع والنصب والجر ، ويمنع من ظهورها التعذر .

وهذا مثال آخر : قال الشاعر أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي :

إنَّ أبـــــاها وأبا أبـــــاها قد بلَغَا في المجْدِ غايَتَاهـــــــا

ولغة القصر هنا في كلمة (أباها) الثانية ، حيث لم تجر بالياء بل بقيمة الألف على لغة القصر .

وخلاصة القول فيها : أنّها تعني : إثبات ألف في آخر كل من الأسماء (أب) ، (أخ) ، (حم) دون (ذو) و (هن) و(فم) مع إعرابها بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا ، مثل : أباك كريم ، إن أباك كريم ، أثنيت على أباك ، فكلمة (أبا) قد لزمتها الألف في أحوالها الثلاثة ، كما تلزم في آخر الاسم المقصود وهي مرفوعة بضمة مقدرة ، أو منصوبة بفتحة مقدرة ، أو مجرورة بكسرة مقدرة عليها في هذا الإعراب كالمقصور .

---

١ - يحكى عن الإمام أبي حنيفة أنه سأل عن إنسان رمي إنسان بحجر فقتله : هل يجب عليه القود ؟ فقال : لا ولو رماه بأبا قبيس على هذه اللغة .

2 - إبن عقيل : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذاني : شرح إبن عقيل ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، طبعة منقحة ، جزء1 ، 1988 ، ص 54 .

ثالثا : لغة النقص

لغة من لغات العرب كما ورد في كتاب الإنصاف [1] .

وقد يحكى أيضا عن بعض العرب أنهم يقولون : ذا أبك ، رأيت أبك ، مررت بأبك من غير واو ولا ألف ولا ياء ، ما يقول في حالة الإفراد من غير إضافة ، وقد جاء في هذه اللغة قول الشاعر :

بِأَبِهِ اقتدى عَدِيّ في الكـــــرم ومَنْ يشابه أَبَه فما ظـــــــــــلَمْ

وهذه اللغة أقل شيوعا وقوة ، فتدخل في (أب) و(أخ) و(حم) كما دخلت في (هن) ولا تدخل في (ذو) ولا في (فم) إذ كان بغير ميم مثل : كان أبك سمحا ، رأيت أبك سمحا ، سلمت على أبك ، فتلاحظ هنا أن الاسم (أب) من الأسماء الستة قد تجرد من حرف العلة ، وأعرب بالحركات الأصلية ، مثله في ذلك كمثل الاسم المعرب الصحيح ، ومثل هذا يقال في (أخ) و(حم) كما قيل في (هن) .

وهذه اللغة واردة ولكنها قليلة كما ذكرت آنفا ، وهي في المنزلة الأخيرة ، من حيث شهرة اللغات .

1 - الأنباري : مرجع سابق ، ج1 ، ص 18 .

المبحث الثالث : آراء المدارس النحوية والنحاة في إعراب الأسماء الستة

أولا : الآراء

وردت في كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » عدة آراء في مسألة الاختلاف في إعراب الأسماء الستة [1] . كما يلي :

- ذهب الكوفيين إلى أن الأسماء الستة المعتلة ، وهي : أبوك ، أخوك ، حموك ، هنوك ، فوك ، وذو مال ، معربة من مكانين .
- وذهب البصريون إلى أنّها معربة من مكان واحد ، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد القولين ، وذهب في القول الثاني إلى أنّها ليست بحروف إعراب ، ولكنها دلائل الإعراب ، كالواو ، الألف ، الياء في التثنية والجمع ، وليست بلام الفعل ، وذهب علي بن عيسى الربعي إلى أنّها إذا كانت مرفوعة ، ففيها نقل بلا قلب ، وإذا كانت منصوبة ، ففيها قلب بلا نقل ، وإذا كانت مجرورة ففيها نقل بلا قلب .
- وذهب أبو عثمان المازني إلى أن الياء حرف الإعراب [2] . وإنّما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات .

ثانيا : أدلتهم وحجتهم

أورد الأنباري في كتابه [3] . « الأدلة بالتفصيل »w : ولكل مدرسة رأي ودليل ولكل نحوي الأمر نفسه .

1- فالكوفيون : اِحتجوا بأن قالوا : أجمعنا على أنّ هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة ، تكون إعرابا لهذه الأسماء في حال الإفراد ، نحو قولك : هذا أب لك ، ورأيت أبا لك ، ومررت بأب لك ، وما أشبه ذلك ، والأصل فيه (أبو) فاستثقلوا الإعراب على الواو فأوقعوه على الباء وأسقطوا الواو ، فكانت الضمة

1 - الأنباري : مرجع سابق ، الجزء1 ، المسألة2 ، ص 7 .

2 - الباء أراد الباء التي في قولك (جاء أبوك) ، ومعنى كونها حرف الإعراب أن الإعراب واقع عليها يعني أنّها مرفوعة بالضمة الظاهرة التي على الباء والواو للاشباع .

3 - الأنباري : مرجع سابق ، الجزء1 ، ص 19 .

علامة للرفع ، والفتحة علامة للنصب ، والكسرة علامة للجر .

فإذا قلت في الإضافة : هذا أبوك ، وفي النصب رأيت أباك ، وفي الجر مررت بأبيك ، والإضافة طارئة على الإفراد كانت الضمة والفتحة والكسرة باقية على ما كانت عليه في حال الإفراد .

لأن الحركة التي تكون إعرابا له في حال الإضافة ، ألا ترى أنك تقول : هذا غلام ، ورأيت غلاما ، ومررت بغلام ، فإذا أضفته قلت : هذا غلامك ، ورأيت غلامك ، ومررت بغلامك ، فتكون الضمة والفتحة والكسرة التي كانت إعرابا له في حال الإفراد هي بعينها إعرابا له في حال الإضافة ، فكذلك ها هنا ، والذي يدل على صحة هذا تغير الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر ، وكذلك الواو والألف والياء تجري مجرى الحركات في كونها إعرابا ، بدليل أنها تتغير في حال الرفع والنصب والجر ، فدل على أن الضمة والواو علامة للرفع والفتحة والألف علامة للنصب والكسرة والياء علامة للجر ، فدل على أنه معرب من مكانين .

ومن الكوفيين من تمسك بأن قال : إنّما أعربت من مكانين لقلة حروفها ، تكثيرا لها ، وليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان ، فوجب أن تكون معربة من مكانين على ما ذهبنا إليه .

واستدلوا إلى ما ذكر سابقا ما قالوه [1] . في اِمرىء واِبنم ، فإنه يقال » جاء اِمرُؤٌ « بضم كل من الراء والهمزة ، ومنه قوله تعالى: » إن امرؤ هلك « ، ويقال » رأيت امرأ « بفتح كل من الراء والهمزة .

2- البصريون : [2] . احتجوا بأن قالوا : إنّما قلنا » إنّه معرب من مكان واحد « لأن الإعراب إنّما دخل الكلام في الأصل لمعنى - وهو الفصل ، لإزالة اللبس ، والفرق بين المعاني المختلفة بعضها من بعض من الفاعلية والمفعولية وغير ذلك - ، وهذا المعنى يحصل بإعراب واحد ، فلا حاجة إلى أن يجمعوا بين إعرابين ، لأن أحد الإعرابين يقوم مقام الآخر فمثلا :

1 - الأنباري : مرجع سابق ، الجزء1 ، المسألة 19 ، ص 20 .
2 - الأنباري : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

لا يجمعون بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة نحو مسلمات وصالحات ، وإن كان الأصل فيه مسلمتات وصالحتات ، لأن كل واحدة من التاءين تدل على ما تدل عليه الأخرى من التأنيث ، وتقوم مقامها ، فلم يجمعوا بينهما ، وكذلك ه هنا .

ويرد البصريون على الكوفيين أن ما ذهبوا إليه هو الصحيح .

كما ورد في كتاب » الإنصاف «

والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه وفساد ما ذهبوا إليه أنّ ما ذهبنا إليه له نظير في كلام العرب ، فإنّ كل معرب في كلامهم ليس له إلاّ إعراب واحد وما ذهبوا إليه لا نظير له في كلامهم ، فإنه ليس في كلامهم معرب له إعرابان ، فبان أن ما ذهبنا إليه له نظير في كلامهم ، وما ذهبوا إليه لا نظير له في كلامهم ، والمصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير.

ومن البصريين من تمسك بأن قال :[1] . » لو جاز أن يجتمع في اِسم واحد وإعرابان متفقان لجاز أن يجتمع فيه إعرابان مختلفان ، فكما يمتنع أن يجتمع فيه إعرابان متفقان لامتناع إجتماع إعرابين في كلمة واحدة .

رأي أبي الحسن الأخفش : ذهب في القول الأول مذهب البصريين ، والمسألة هنا مفصولة لأنني ذكرت رأيهم وأدلتهم .

أمّا في القول الثاني ذهب إلى أنها بحروف إعراب ، ولكنّها دلائل الإعراب : كالواو والألف والياء في تثنية والجمع ، وليست بلام الفعل .

دليله في القول الثاني : قال :[2] . » لأنها لو كانت حروف إعراب الدال من (زيد) والراء من (عمرو) لما كان فيها دلالة على الإعراب ، ألا ترى أنك إذا قلت : (ذهب زيد) وانطلق (عمرو) لم يكن في نفس الدال والراء دلالة على الإعراب ، فلما كان ها هنا هذه الأحرف دلت على أنّها دلائل الإعراب ، وليس بحروف

١ - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

2 - المرجع نفسه ، الجزء1 ، ص 21 .

إعـراب .

رأي عـلي بن عيـسى الربـعي : ذهـب عـلي بن عيـسى الربـعي إلى أنّهـا إذا كانـت مرفوعـة ففيهـا نقـل بـلا قلـب ، وإذا كانـت منصوبـة قلـب بـلا نقـل ، وإذا كانـت مجـرورة ففيهـا نقـل وقلـب مثـل : مـررت بأبيـك . فيهـا نقـل للحركـة حيـث كـسرت البـاء وفيهـا قلـب حيـث قلبـت الـواو يـاء ، دليـله : قـال : [1] . » لأن الأصـل في قولـك هـذه أبـوه (هـذا أبـوه) .

فاستثقلت الضمة على الواو ، فقلت إلى ما قبلها [2] .

وبقيـت الـواو عـلى حالهـا ، فـكان فيـه نقـل بـلا قلـب والأصـل في قـوله رأيـت أباه ، رأيـت أبـوه فتحركـت الـواو وانفتـح مـا قبلهـا فانقلبـت ألفـا : فـكان فيـه قلـب بـلا نقـل ، والأصـل في قولـك مـررت بأبيـك (مـررت بأبـوك) فاسـتثقلت الكـسرة عـلى الـواو ، فنقلـت إلى مـا قبلهـا ، فقلبـت الـواو يـاء لسـكونها وانكسـار مـا قبلهـا ، فـكان فيـه نقـل وقلـب .

رأي أبـو عثمان المـازني : ذهـب أبـو عثمان المـازني إلى أنّ البـاء حـرف الإعـراب وإنّمـا الـواو والألـف والبـاء نشـأت عـن إشـباع الحـركات . دليله قـال : » لأن البـاء تختلف عليهـا الحـركات في حـالة الرفـع والنصـب والجـر ، كما تختلـف حـركات الإعـراب عـلى سـائر حـروف الإعـراب ، فـدلّ عـلى أن البـاء حـرف الإعـراب يعـني أنّ الإعـراب واقـع عليهـا وأنّ هـذه الحـركات التـي هي الضمـة والفتحـة والكسـرة حـركات إعـراب ، وإنّمـا أشـبعت فنشـأت عنهـا هـذه الحـروف التـي هي الـواو ، والألـف ، والبـاء ، فالـواو عـن إعشـباع الضمـة ، والألـف عـن إشـباع الفتحـة ، والبـاء عـن إشـباع الكـسرة ، وقـد جـاء ذلـك كثـيرا في اسـتعمالهم « [3] .

قال الشاعر في إشباع الضمة :

---

1 - المرجع نفسه ، الجزء1 ، ص 22 .

2 - حـكى العلامـة إبن مالـك في شرح التسهيـل أنّـك إذا قلـت (هـذا أبـو زيـد) فأصلـه (أبـو زيـد) بفتـح البـاء وضم الـواو للإعـراب ، ثم اتبعـت البـاء الـواو فضمـت فصـار البـاء والـواو جميعـا مضمومتـين ، ثم اسـتثقلت الضمـة عـلى الـواو فحذفـت ، وهـذا أدق ممـا ذكـره المؤلـف ، قالـوا لأن نقـل الحركـة إلى حـرف متحـرك غـير معهـود ويقـال مثـل ذلـك في حـال الجـر .

3 - الأنباري : المرجع السابق ، الجزء 1 ، ص 23 .

الله أعلم أنا في تلفتنـــــــا يوم الفراق إلى إخواننا صـــــــور

وإنني حـــــيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلـــــكوا أدنو فأنظور[1] .

وهنـا الإشـباع الـذي يهمنـا واضح في قـوله : « انظـر فأشـبع الـضم لأن الأصـل » فانظـر مـن غـير واو والأمثـلة حـول الإشـباع كثـيرة في حـالة الـضم والفتـح والكـسر ، ومثـال عـلى إشـباع الفتـح قـال الشـاعر إبن هرمـة [2] .

وأنت من الغوائـــــل حين ترمى ومن ذمّ الرجـــــال بمنتزاح

والإشـباع هنـا أراد « بمنـتزاح » فأشـبع الفتحـة فنشـأت الألـف . ومثـال عـلى إشـباع الكـسرة : قـال الشـاعر الفـرزق « همـام بن غالـب » [3] .

تنفي يـــــداها الحصى في كل هاجرة نفي الدّراهيم تنقاد الصّيـــــاريف

والإشـباع هنـا : أراد « الـدراهم » و «الصياريف » فأشـبع الكـسرة فنشـأت اليـاء ، ويحتمـل أن يكـون الدّراهيم جمـع درهـام .

المبحث الرابع : الأنباري وترجيحه لرأي البصريين

كما ذكـرت في الفصـل الأول مـن أن الأنبـاري اتبـع في دراسـته النحويـة منهجـا مسـتقلا معتمـدا الأقيسـة المنطقيـة والأدلة العقليـة عنـد الاحتجـاج والمجـادلة ، وأنا في هـذا الفصـل في المبحـث الثالـث أوردت الآراء كما وردت في كتابـه الإنصـاف لتسهيـل الفهـم، وخصصـت هـذا المبحـث لـردود الأنبـاري عـلى المدرسـتين البصريـة والكوفيـة والنحـاة المذكـورين .

أولا : رد الأنباري على الكوفيين

يجيـب عـن كلمـات الكوفيـين الـذين يقولـون بأن الأسماء السـتة معربـة مـن

1 - أنشـد إبن منظـور هـذين البيتـين في اللسـان (ش ر ي) ، وأنشـد أولهمـا في (ص و ر) مـن غـير عـزو ، وأنشـدهما إبن جـني في سر الصناعـة ، الجـزء1 ، ص 29 .

2 - واسمـه إبراهيم بن علي شـاعر مـن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وهـو من كلمـة يرثي فيها إبنـه ، وقـد نشـده إبن منظـور (ن ز ح) ونسـبه إليـه ، وأنشـد إبن جـني في سر الصناعـة الجـزء1 ، ص 29 .

3 - أنشـده إبن منظور (ص ر ف - د ر ه م) ، منسـوب له وأنشـده إبن جـني في سر الصناعـة ، الجـزء1 ، ص 28 .

مكانين : أمّا قولهم » إنّ هذه الحركات تكون حركات إعراب في حال الإفراط فكذلك في حال الإضافة « ، قلنا هذا فاسد لأن حرف الإعراب في حال الإفراط هو الباء ، لأن اللام التي هي الواو من (أبو) لمّا حذفت من آخر الكلمة صارت العين التي هي الباء بمنزلة اللام في كونها آخر الكلمة ، فكانت الحركات عليها حركات إعراب ، فأمّا في حال الإضافة فحرف الإعراب هو حرف العلة [1] .

لأنهم لما أرادوا أن يجعلوا اختلاف الحروف بمنزلة اختلاف الحركات ردوا اللام في الإضافة ، ليدلوا على أن من شأنهم الإعراب بالحروف توطئة لما يأتي من باب التثنية والجمع ، وإذا كان حرف الإعراب هو حرف العلة لم تكن هذه الحركات على الباء في حال الإضافة حركات إعراب ، لأنّ حركات الإعراب لا تكون في حشو الكلمة ، وصار هذا بمنزلة تاء التأنيث إذا اتصلت ببناء الاسم نحو قائم وقائمة فإنّها تصير حرف إعراب ، لأنّها صارت آخر الكلمة وتخرج ما قبلها عن تلك الصفة لأنه قد صار بمنزلة حشو الكلمة ، فكذلك ها هنا . وهكذا يستطرد بالدليل على الكوفيين :

وصولا إلى قوله « وأمّا قولهم » [2] . تغير الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر يدل على أنّها حركات إعراب قلنا هذا لا يدل على أنها حركات إعراب ، لأنّها إنّما تغيرت توطئة للحروف ، التي بعدها لأنّها من جنسها ، كما قلنا في الجمع السالم نحو « مسلمون ومسلمين » فإنّ ضمة الميم في الرفع تتغير إلى الكسرة في حال الجر والنصب ، وليس ذلك بإعراب وإنّما جعلت الضمة توطئة للواو ، والكسرة توطئة للياء .

فكذلك ها هنا ، وإذا بطل أن تكون هذه الحركات حركات إعراب ، وأجمعنا على أن هذه الحروف ، التي هي الواو والألف والياء ، تدل على النصب والرفع والجر الذي هو جملة الإعراب ! فلا حاجة إلى أن يكون معربا من مكان آخر . ويواصل الأنباري رده على الكوفيين : وأمّا قولهم : « إنّما أعربت هذه الأسماء من مكانين لقلة حروفها » قلنا : هذا ينتقض بغد ويد ودم، فإنّها قليلة

1 - الأنباري : المرجع السابق ، الجزء 1 ، ص 31 .
2 - المرجع نفسه ، ص 32 .

الحروف ولا تعرب في حال الإضافة إلاّ من مكان واحد [1] .

وأمّا قولهم : « ليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان » قلنا : الإيضاح والبيان قد حصل بإعراب واحد ، فصار الإعراب الزائد بغير فائدة والحكيم لا يزيد شيئا بغير فائدة ، فوجب أن تكون معربة من مكان واحد كسائر ما أعرب من الكلام . وهنا يختم قوله والله أعلم .

تعليق وتوضيح

يتضح من خلال رد الأنباري على الكوفيين إلى أنه لم يذهب إلى ما ذهبوا إليه ، بل فند رأيهم وحكم عليه بالفساد بالدليل والحجة وأكد أنّها معربة من مكان واحد وقد أوردت مقاله بالتفصيل .

ثانيا : رد الأنباري على النحاة

1- رده على أبو الحسن الأخفش : » أوردت رأي هذا النحوي ودليله عليه والآن أورد رد الأنباري حتى تتضح الصورة أكثر وزيادة على ذلك قلنا أن أبا الحسن الأخفش له قولان :

- القول الأول : ذهب مذهب البصريين .
- أمّا القول الثاني : أنّها ليست بحروف إعراب وهذا رده كما ورد : » وهذا القول فاسد ، لأننا نقول : لا يخلو أن تكون هذه الأحرف ، دلائل الإعراب في الكلمة أو في غيرها ، فإن كانت تدل على إعراب في غير الكلمة ، فوجب أن يكون الإعراب فيها ، لأنها آخر الكلمة ، فيؤول هذا القول إلى قول الأكثرين ، وإن كانت تدل على إعراب في غير الكلمة ، فيؤدي إلى أن تكون الكلمة مبنية ، وليس من مذهب هذا القائل أنها مبنية فسنبين فساد مذهبه أن الواو والألف والياء في التثنية والجمع ليست بحروف إعرا ب « [2] . ولكنها دلائل الإعراب ، مستقصى في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

- توضيح

1 - المرجع نفسه ، الجزء 1 ، ص 33 .
2 - الأنباري : المرجع السابق ، الجزء 1 ، ص 22 .

حكم الأنباري على هذا الرأي بالفساد وقد ذكر الأدلة ولا داعي لتكرارها .

2- رده على علي بن عيسى الربعي : « لقد أوردت فيما سبق رأيه ودليله هو الآخر والآن من باب التنسيق أورد رد الأنباري على هذا الرأي : فأمّا من قال : لأن الأصل في قولك (هذا أبوه) فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى ما قبلها وهكذا في بقية النقل والقلب ، وهذا الرأي لم يحكم عليه بالفساد بل اِستحسنه وأورد الأدلة التي تؤيد ذلك » .

3- رده على أبي عثمان المازني : « أبو عثمان المازني قال : إن الباء حرف الإعراب ، والواو والألف والياء نشأت عن الإشباع بالحركات » .

فيرد عليه : « وأمّا من ذهب إلى أن الباء حرف الإعراب هذا القول فاسد ، لأن إشباع الحركات إنّما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات » .

وأمّا في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع ، وها هنا بالإجماع تقول في حال الاختيار : (هذا أبوك ، ورأيت أباك ، ومررت بأبيك) ، وكذلك سائرها فدل على أنّها للإشباع عن الحركات ، وأنّ الحركات ليست للإعراب .

- توضيح

حكم الأنباري على رأي أبي عثمان المازني بالفساد ، وقد أوردت أدلته بالتفصيل .

ثالثا : رده على البصريين

من خلال رد الأنباري على الكوفيين ومشاهير النحاة وتتبعي لهذه المسألة وجدت أن الأنباري ذهب مذهب البصريين في هذه المسألة ومن ذلك قوله : « والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه وفساد ما ذهبوا إليه ، أن ما ذهبنا إليه لا نظير له في كلام العرب ، فإن كل معرب في كلامهم ليس له إلاّ إعراب واحد ، وما ذهبوا إليه لا نظير له في كلامهم ، فإنه ليس في كلامهم معرب

له إعرابان فبان أن ما ذهبنا إليه له نظير في كلامهم وما ذهبوا إليه لا نظير له في كلامهم ، والمصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير » [1] .

ويؤكد قوله مرات عديدة على أن الأسماء الستة معربة من مكان واحد قوله : « وأجمعنا على أن الحروف التي هي الواو والألف والياء ، تدل على الرفع والنصب والجر وهو جملة الإعراب ، فلا حاجة إلى أن يكون معربا من مكان آخر .

♦ توضيح وتعليق

لقد أوردنا الآراء والأدلة ثم بعد ذلك أوردنا ردود الأنباري ورأيي الخاص « أن الأنباري كان عادلا إلى حد كبير ، فالإعراب للإبانة والإفصاح ولا يمكن الجمع بين إعرابين في كلمة واحدة ، لأن الدارس أو القارئ تتداخل عنده المفاهيم مهما كانت الحجج والبراهين ورغم ذلك لا يجب أن يستهان بهذه الآراء فهي صادرة من علماء وفطاحلة تبقى مرصودة ، لتعكس مدى ثراء الفكر العربي الذي استعمل المنطق والعقل والاستدلال منذ أربعة عشر قرنا .

المبحث الخامس : أشهر اللغات عند الأنباري ومعظم النحاة

بعدما تعرضنا لذكر أهم ما ورد في مسألة الاختلاف في إعراب الأسماء الستة ، خصصنا هذا المبحث للغة المشهورة وهي لغة التمام وكيف رجحها الأنباري ، وكذلك معظم النحاة وبداية أذكر وأكرر ما قاله الأنباري من خلال إستعماله الأقيسة ورده على النحاة والمدارس .

أجمعنا على أن هذه الحروف التي هي الواو والألف والياء تدل على الرفع والنصب والجر الذي هو جملة الإعراب ، فلا حاجة إلى أن يكون معربا من مكان آخر ، وأما قولهم » إنّما أعربت من مكانين لقلة حروفها « قلنا : هذا ينتقض بغد ويد ودم فإنّها قليلة الحروف ولا تعرب في حال الإضافة إلاّ من مكان واحد ، وأمّا قولهم » ليزيدوا بالإعراب في الإيضاح والبيان ، قلنا : الإيضاح والبيان قد حصل بإعراب واحد فصار الإعراب الزائد لغير فائدة ، والحكيم لا يزيد شيئا لغير فائدة ، فوجب أن تكون معربة من مكان واحد

1 - المرجع نفسه ، الجزء 1 ، ص 20 - 21 .

كسائر ما أعرب من الكلام والله أعلم » [1] .

هذا الكلام هو الفصل في هذه المسألة التي أيد فيها المدرسة البصرية التي تقول أنّها معربة من مكان واحد والواو والألف والياء هي حروف الإعراب ، كقولك : هذا أبوك ، رأيت أباك ، مررت بأبيك ، فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء .

أولا : ترجيح لغة التمام عند أغلب النحاة

هنا سأقتصر على ما جاء في كتابين مشهورين وهما قد جمعا خيرة الأقوال :

1- ما ورد في كتاب النحو الوافي : (الأستاذ عباس حسن) : » بالرغم من تلك اللغات المتعددة التي وردت عن العرب في الأسماء الستة يجدر بنا أن نقتصر على اللغة الأولى التي هي أشهر تلك اللغات وأفصحها وأن نهمل ما عداها ... حرصنا على التيسير ومنعا للفوضى والاضطراب للناشئين من اِستخدام لغات ولهجات متعددة « [2] .

من هذا الكلام يتبين لنا أن الأستاذ عباس حسن صاحب هذا الكتاب الرائع يؤكد على الاقتصار وهي لغة التمام وهي كافية شافية ، وأيضا لا يلغي بقية اللغات إذ يقول في توضيحه وتهميشه أن محاكاتهما صحيحة ويكفي أن لغتي القصر والنقص وردت في الآثار بل ولغة القصر وردت في القرآن الكريم قال تعالى : » قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ « [3] .

فقد يؤكد في كتابه كما ذكر في الفصل الثاني ، عند ذكر الفائدة من عرض تلك اللغات لبعض المتخصصين ، لفهم النصوص القديمة التي لا تروقنا اليوم محاكاتها ولا القياس عليها .

---

1 - الأنباري : المرجع السابق ، الجزء 7 ، ص 32 - 33 .

2 - الأستاذ : عباس أستاذ سابق بكلية العلوم جامعة القاهرة ورئيس قسم النحو والصرف والعروض ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، النحو الوافي ، الطبعة الثامنة ، دار المعارف ، القاهرة ، رقم الإيداع 1986/3174 ، الجزء ، ص 114 .

3 - سورة طه ، الآية 63 .

2- ما ذهب إليه الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، في شرح

»جذور الذهب في معرفة كلام العرب « قوله وأقوال الباب الثالث مما خرج عن أصل الأسماء الستة المعتلة المضافة إلى غير ياء المتكلم ، فإنّها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة .[1]

هكذا لا يبقى مجال للأخذ والرد والجدال ، فيكفينا شرفا أن هؤلاء العلماء ، قد كفونا هذه المسألة ولا أدل على ذلك بالنسبة لي من أن القرآن الكريم والسنة النبوية وشعر العرب فيه إجماع ظاهر وواضح على أنّ اللغة المشهورة هي لغة التام وآيات القرآن معظمها إلا نادرا .

كما ذكرت آنفا نجدها تزخر بهذه اللغة وهي مناسبة وموافقة تماما لبلاغة وفصاحة القرآن واللغة العربية هي لغة البيان ولغة التام ، هي اللغة التي أجمع عليها الجميع من قبائل عدنان وقحطان وإختارها الرحمان لينزل بها القرآن .

1 - الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، المولود في القاهرة في سنة 708 ، المتوفي سنة 761 ، جذور الذهب ، ص 40 .

دراسة تطبيقية

المبحث الأول : الفائدة من عرض تلك اللغات

لا يخفى أن الموضوع الذي تناولته بالدراسة يتناول بين طياته كما ذكرت في المقدمة (لغات العرب) لغة التام ، لغة القصر ، لغة النقص في إعراب الأسماء الستة وكتاب الإنصاف اِشتمل على هذه المسألة الخلافية بين المدرستين البصرية والكوفية ، وبين النحويين والاختلاف ها هنا نوعي ليس اِختلاف تضاد يعكس المستوى الفكري الراقي ، لتصانيف العلماء وعلى كل ضمن الفوائد عموما .

1- فائدة لبعض الدارسين المتخصصين وأشباههم ، إذ يعنيهم في فهم النّصوص القديمة المتضمنة تلك اللهجات التي لا تروقنا اليوم محاكاتها ولا القياس عليها ولا ترك الأشهر الأفصح من أجلها .

2- إنّ القرآن الكريم والسّنة يزخران باستعمالات الأسماء الستة وخاصة لغة التام ، مما يدفعنا إلى فهمها من حيث المبنى والمعنى وصورتها البلاغية .

3- جرى العرف على التسمية لبعض الأسماء الستة المستوفية مثل أبو بكر ، أبو الفضل ، ذي النون ، فإذا سمي بِاسم مضاف من تلك الأسماء الستة المستوفية للشروط جاز في العدم المنقول منها أحد الأمرين :

- أولهما : إعرابه بالحروف كما كان يعرب قبله قبل نقله إلى العلمية ، كما يصبح إعرابه بالحروف من الأوجه الإعرابية الأخرى .
  - الوجه الأول : نحو جاء أبو الفضل .
    أبو الفضل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف ، والفضل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
  - الوجه الثاني : جاء أبو الفضل
    أبو الفضل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .
- ثانيهما : الأنسب أن يلتزم العلم صورة واحدة التي اشتهر بها فيقال مثلا : كان (أبو بكر) رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة .
  إنّ (أبو بكر) من أعظم الصحابة ، أثنى الرسول صلى الله عليه وسلم على (أبو بكر) وهذه الأمثلة يعرب فيها العلم بحركة مقدرة على آخره ، سواء

فتحة أو الضمة أو الكسرة ويمنع من ظهورها حركة الحكاية كما ذكرت .

4- إذا أعرب أحد الأسماء الستة بالحروف ، وأضيف إلى اِسم أوله ساكن مثل : جاء أبو المكارم ، رأيت أبا المكارم ، قصدت إلى أبي المكارم فإن حروف الإعراب وهي (الواو ، الألف ، الياء) .

5- تحذف في النطق لا في الكتابة ، فعند الإعراب نقول (أبو) مرفوع بواو مقدرة لفظا و(أبا) منصوب بألف مقدرة نطقا ، أيضا و(أبي) مجرور بياء مقدرة نطقا ، فيكون هذا من الإعراب التقديري بحسب مراعات النطق ، أمّا بمراعاة المكتوب فلا تقدير .

6- من أكبر فوائد الإطلاع على كتاب (الإنصاف) والذي اِشتمل على مشاهير المسائل وهي ضمنهم وهو كتاب لطيف ، كما ذكرت ومن أفضل ما صنّفه العلماء بإعتراف الأساطير والجهابذة وكيف اِستقلت مدرسة البصرة في هذه من المسألة بالذات بالدليل والبرهان والحجة عن مدرسة الكوفة التي هي الأخرى قدمت ما عليها ، ومن حيث الترتيب فقد أدرجها المؤلف الثانية وتبدأ من صفحة 17 إلى الصفحة 27 .

7- إنّ النحو يصلح من لسان الألكن كما قال الناظم :

النحو يصلَح من لسانِ الأَلْكَنِ *** والمرءُ تَعْظِمُه إذا لم يلحنِ

فإذا طلبت من العلوم أجلَّها *** فأجلُّها منها مقيمُ الأَلْسُنِ

وهنا تتجلّى روعة النّحو في إصلاح الألسن عند اِستعمال الأسماء الستة ، والذي يتعرف على حالات إعرابها حتما يتفادى الوقوع في اللحن والخطأ .

8- من الأساليب العربية الفصيحة : (لا أبا له) أو (لا أبا لفلان) .

فقد اختلف النحاة في إعرابها فمنهم من يرى (أبا) اِسم لا منصوبة بالألف ، ومنهم من يقول :(أبا) مبنية على الألف على لغة من يلزم الأسماء الستة دائما في جميع الحالات ، وأنّها خالية من التنوين بسبب هذا البناء وهذا أحسن رأي [1] .

ويرى بعض النحاة : بناء كلمة (أبا) على فتح مقدر على آخرها منع من ظهورها

1 - الدكتور عباس حسن : كتاب النحو الأساسي ، المرجع السابق ، الجزء 1 ، ص 116 .

التعذر ، باعتبار الألف أصلية من بنية الكلمة كالألف التي في آخر كلمة (هذا) فكلاهما عنده حرف أصلي تقدر عليه علامات البناء ، ولا يعتبر حرف زائد جيء به ليكون علامة الإعراب . والخلاف شكلي لا أثر له ، وهو يقوم على اعتبار الألف الأخيرة زائدة أو أصلية .

المبحث الثاني : عرض بعض المتون

قالوا : من حفظ المتون حاز العلوم . ومن هذا المنطق أوردنا متنين :

أولا : متن إبن مالك [1] .

وَارْفَعْ بَوَاوٍ وانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ واجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

منْ ذَاكَ ذُو إنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُ حَيْـــــــثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ وَقَصْـــــــــرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

وَشَرْطُ ذَا الإعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لا لِلْيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلا

ثانيا : إعراب المتن

من الفائدة بمكان ، وعلى غرار ما قام به إبن عقيل وتعميما للفائدة نذكر إعراب هذه الأبيات : نقلا عنه بلا زيادة ولا نقصان .

إعرابها لإبن عقيل [2] .

وارفع (الواو) للإستئناف ، ارفع : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت بواو متعلق بارفع الواو عاطفة .

انصب : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت وهو معطوف على ارفع بالألف جار ومجرور

1 - إبن مالك : إمام النحاة ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك المولود بـــ:جي سنة ٦٠٠ هـ والمتوفي في دمشق سنة ٦٧٢ هـ .

2 - قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري : المولود سنة 698 ، والمتوفي سنة 769 هجرية ، كتاب شرح إبن عقيل ، ص ص 46 - 54 .

متعلق بأنصب . واجرر : الواو عاطفة اجرر : فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . وهو معطوف على ارفع بياء جار ومجرور متعلق باجرر .ما اسم موصول تنازعه الأفعال الثلاثة من الأسماء جار ومجرور متعلق بأصف الأتي أو محذوف حال من ما الموصلة .

أصف : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد ضمير محذوف منصوب بأصف أي الذي أصفه .

من ذاك (ذو) :

إن صحبة أبانا والفم حيث الميم منه بانا

من ذاك : من ذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب (ذو) مبتدأ مؤخر (إن) حرف شرط صحبة مفعول به مقدم لأبان (أبانا) .

أبان : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ذو، وألفه للاطلاق وهو فعل شرط مبني على الفتح في محل جزم والجواب محذوف، والتقدير: إن أبان ذو صحبة فارفعه بالواو (والفم) معطوف على ذو (حيث) ظرف مكان (الميم) مبتدأ (منه) جار ومجرور متعلق ببان (بانا) فعل ماض بمعنى انفصل، مبني على الفتح لا محل له من الاعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الميم، وألفه للاطلاق وجملته في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله الميم، وجملة المبتدأ وخبره في محل جر بإضافة (حيث) إليها.

أب، أخ، حم كذاك ، وهن والنقص في هذا الأخير أحسن

(أب) مبتدأ (أخ حم) معطوفان على أب مع حذف حرف العطف (كذاك) جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر تنازعه كل من أب و ما عطف عليه (و هن) الواو عاطفة، هن: مبتدأ، و خبره محذوف، أى: و هن كذاك (و النقص) مبتدأ (فى هذا) جار و مجرور متعلق بالنقص، أو بأحسن (الأخير) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة أو هو نعت له (أحسن) خبر المبتدأ.

وفي أب وتاليه يندر وقصرها من نقصهن أشهر

(و فى أب) جار و مجرور متعلق بيندر الآتى (و تاليه) معطوف على أب (يندر) فعل مضارع، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى النقص (و قصرها) الواو عاطفة، قصر: مبتدأ، و قصر مضاف و الضمير مضاف إليه (من نقصهن) من نقص: جار و مجرور متعلق بأشهر. و نقص مضاف و الضمير مضاف إليه (أشهر) خبر المبتدأ.

أن لا يضفن لا للياكجا أخو أبيك ذا اِعتلا

وشرط : الواو للاستئناف، شرط: مبتدأ، وشرط مضاف و (ذا) مضاف إليه (الاعراب) بدل أو عطف بيان أو نعت لذا (أن) حرف مصدري ونصب (يضفن) فعل مضارع مبني للمجهول وهو مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن، وأن مدخولها في تأويل مصدر خبر المبتدأ، أي: شرط إعرابهن بالحروف كونهن مضافات، و (لا) حرف عطف (للياء) معطوف على محذوف، والتقدير: لكل اسم لا للياء (كجا) الكاف حرف جر، ومجروره محذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف، خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كقولك، وجا: أصله جاء.

جاء : فعل ماض (أخو) فاعل جاء، وأخو مضاف وأبي من (أبيك) مضاف إليه مجرور بالياء، وأبي مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه (ذا) حال منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، وهو مضاف، و (اعتلا) مضاف إليه. وأصله اعتلاء فقصره للاضطرار، وتقدير البيت: وشرط هذا الاعراب (الذي هو كونها بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا) في كل كلمة من هذه الكلمات كونها مضافة إلى أي اسم من الأسماء لا لياء المتكلم، ومثال ذلك قولك: جاء أخو أبيك ذا اعتلاء، فأخو: مثال للمرفوع بالواو وهو مضاف لما بعده، وأبيك: مثال للمجرور بالياء، وهو مضاف لضمير المخاطب، وذا: مثال للمنصوب بالألف، وهو مضاف إلى (اعتلا) ، وكل واحد من المضاف إليهن اسم غير ياء المتكلم كما ترى.

ثالثا: متن الأجرومية [1] . أردنا ذكره فقط تعميما للفائدة ، وقد يحفظه

1 - أبو عبد الله ابن محمد ابن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم : توفي سنة 723 هـ ، متن نظم

من يرغب في ذلك .

كما أتت في الخمسة الأسماء وهي التي تأتي على الولاء

أب، أخ، حم وفوك ذو جرى كل مضافا مفردا مكبرا

واجعل النصب الخمسة الأسماء ألف وانصب بكسر جمع تأنيث عرف

واخفض بياء كل ما بها نصب والخمسة الأسماء بشرطها نصب

والخمسة الأسماء كهذا الجمع في رفع وخفض وانصبن بالألف

المبحث الثالث : نماذج من الإعراب

أولا : لغة التمام

في هذا المبحث سنبدأ بنماذج من القرآن والسنة والشعر وننقل بعض ما تم إعرابه من طرف العلماء ثم أركز على الشاهد.

اعرب ما تحته خط

1- قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [1] .

اللام : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .

أبيه : اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء ، لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أبت : منادي مضاف إليه ياء المتكام التي حذفت وعوضت عنها التاء المكسورة أو المفتوحة .

الآجرومية في اللغة العربية ، دار الإمام مالك للكتاب ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص 11 – 12 .

١ - سورة يوسف ، الآية ٤٠ .

الشاهد : في قوله لأبيه

أب : اِسم من الأسماء الستة جر بالياء وهذه اللغة المشهورة في حالة الجر .

نماذج من الإعراب

2- قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [1] .

إذ : ظرف لما مضى من الزمن متعلق بمحذوف ، تقديره (اذكر) وقيل الظرف متعلق بمكان ، وجملة قالوا مضاف إليها الظرف واللام للإبتداء ، وفيها تأكيد لتحقيق مضمون الجملة وأخوه عطف على يوسف ، وهو بنيامين شقيقه ، وأحب خبر وإلى أبينا جار ومجرور متعلقان بأحب [2] .

الشواهد :

- ♦ وأخوه : اِسم معطوف رفع بالواو لأنه من الأسماء الستة .
- ♦ أبينا : اِسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة .

هذان شاهدان في حالتي الرفع والجر .

كما قال الناظم :

وَارْفَعْ بَوَاوٍ وانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ *** واجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

3- في حالة النصب :

قال الله تعالى : ﴿مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [3] .

- الواو : للحال . - ونحن : مبتدأ . - عصبة : خبر .

1 - سورة يوسف ، الآية 08 .

2 - محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار إبن كثير دمشق ، بيروت ، طبعة 9 ، 2003 ، الجزء3 ، ص 506 .

3 - سورة يوسف ، الآية 08 .

والحرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، أبانا : اِسم إن منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف والنون ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، واللام : لام المزحلقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . في : حرف جر ، ضلال : اِسم مجرور مبين صفة . وإن واِسمها واللام المزحلقة .

وفي ضلال مبين : خبر (إن) .

الشاهد : إن نصبت (أبانا) بالألف لأنه من الأسماء الستة ، والأسماء الستة على لغة التمام تنصب بالألف .

نماذج متنوعة في حالات الرفع والنصب والجر حول لغة التمام

اِستخرج الأسماء الستة من هذه النصوص مبينا علامة إعرابها ومحلها من الإعراب ونوع اللغة :

1- قال الله تعالى : ﴿ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [1] .

2- قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [2] .

3- - قال الله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيْلٞ يَسِيرٞ (65) ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ (66) وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِن

1 - سورة يوسف ، الآية 61 .
2 - سورة يوسف ، الآية 63 .

ٱبۡنَيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَۖ (67) وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَۖ (68) وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَۖ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَۖ (70) قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَۖ (71) قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٞۖ (72) قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَۖ (73) قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَۖ (74) قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَۖ (75) فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞۖ (76) ۞قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَۖ (77) قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَۖ (78)﴾ [1].

1 - سورة يوسف ، الآية 64 - 78 .

الاسم	محله من الإعراب	العلامة	اللغة
(سنراود عنه أباه)	أباه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضمة في محل جر مضاف إليه .	الألف	لغة التمام
إلى أبيهم	أبيهم : اِسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف .	الألف	لغة التمام
قالوا يا أبانا	أبانا : منادي منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة	الألف	لغة التمام
أرسل معنا أخانا	أخانا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف .	الألف	لغة التمام
على أخيه	جار ومجرور أخيه اِسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة .	الياء	لغة التمام
من حيث أمرهم أبوهم	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة .	الواو	لغة التمام
إنه لذو علم	لذو : اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ذو : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة .	الواو	لغة التمام
قال إني أنا أخوك	أخوك : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة .	الواو	لغة التمام
في رحل أخيه	أخيه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة .	الياء	لغة التمام

المبحث الرابع : نماذج تطبيقية حول لغتي القصر والنقص

قلنا فيما سبق بالنسبة لهذه اللغة : إنّ علامة الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الألف ، كما تقدر في المقصور .

إعرب ما تحته خط فيما يلي مبينا الشاهد :

قال الشاعر [1] : إن أباها وأبا أباها ** *قدْ بلغا في المجد غايتاها

الإعراب[2] :

إن : حرف توكيد ونصب .

أباها : اِسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ويحتمل أن يكون منصوبا بالألف نيابة عن الفتحة كما هو المشهور،

وأبا مضاف والضمير مضاف إليه (وأبا) معطوف على اسم إن، وأبا مضاف وأبا من « أباها « مضاف إليه، وهو مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه :

- قوله (أباها) الثالثة لأن الأولى والثانية يحتملان الاجراء على اللغة المشهورة الصحيحة كما رأيت في الاعراب، فيكون نصبهما بالألف .
- والأرجح إجراء الأوليين كالثالثة، لأنه يبعد جدا أن يجئ الشاعر بكلمة واحدة في بيت واحد على لغتين مختلفتين.

1- نموذج من القرآن الكريم حول لغة القصر :

قال الله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [3].

إنّ : حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

1 - نسب العين والسيد المرتضى في شرح القاموس هذا البيت لأبي النجم العجلي ، ونسبه الجوهري لرؤبة بن العجاج ، وذكر العيني أن أبا زيد نسبه في نوادره لبعض أهل اليمن .

2 - إبن عقيل : الجزء 1 ، المرجع السابق ، ص 53 .

3 - سورة طه ، الآية 63 .

هـذان : اِسم إنّ منصـوب وعلامـة نصبـه الفتحـة المقـدرة عـلى الألـف منـع مـن ظهورهـا التعـذر .

اللام : لام المزحلقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

سـاحران : خـبر إنّ مرفـوع وعلامـة رفع الألـف لأنّـه مثـنى الشـاهد في قـوله (هـذان) لزمـت الألـف عـلى لغـة القـصر .

إعراب الجمل الآتية وبين الشاهد فيها :

- أباك كريم .
- إنّ أباك كريم .
- أثنيت على أباك .

- أباك كريم :

أباك : مبتـدأ مرفـوع وعلامـة رفعـه الضمـة المقـدرة عـلى الألـف منـع مـن ظهـوره التعـذر .

كريم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- إن أباك كريم :

أبا : اِسم إنّ منصـوب وعلامـة نصبـه الفتحـة المقـدرة عـلى الألـف منـع مـن ظهورهـا التعـذر وهـو مضـاف .

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

- أثنيت على أباك :

على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أباك : اِسم مجـرور وعلامـة جـره الكـسرة المقـدرة عـلى الألـف منـع مـن ظهورهـا التعـذر وهـو مضـاف .

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

الشاهد :

إنّ كلمة (أباك) لزمت الألف في أحوالها الثلاث وأعربت إعراب المقصور في حالات الرفع والنصب والجر .

2- نماذج تطبيقية متنوعة حول لغة القصر :

تابع إعراب لغة القصر

بين الشاهد وإعرابه في هذه الأبيات عن أبي الغول لبعض أهل اليمن [1].

أَيَّ قَلُوصِ راكِبٍ تَراهـــــا *** شالُوا عَلَيْهِنَّ فَشُـــــــلْ عَلاها

وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَـــــــوَاها *** ناجِيَةً وَناجِياً أَبـــــاها

وفي هذه الأبيات شاهد للمسألة التي معنا ، وقافيتها هي قافية بيت الشاهد ، والشاهد في قوله (ناجيا أباها) فإن (أباها) فاعل بوقله (ناجيا) وهذا الفاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وهذه لغة القصر ولو جاء به على لغة التام لقال (وناجيا أبوها) باعتباره فاعلا لاسم الفاعل .

3- نماذج تطبيقية حول لغة النقص

لغة النقص :

كما ذكرنا تدخل هذه اللغة في (أب) و (أخ) و (حم) كما تدخل في (هن) ولا تدخل في (ذو) ولا في (فم) إذا كانت بغير الميم . نحو :

- كان أبك مخلصا

أبك : اِسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

1 - إبن عقيل : الجزء 1 ، المرجع السابق ، ص 53 .

- إن أبك مخلص

أبـك : اِسم إنّ منصوب وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهـرة عـلى آخـره وهـو مضـاف والـكاف ضمـير متصـل مبـني عـلى الفتـح في محـل جـر مضـاف إليـه .

مخلص : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- سررت من أبك لإخلاصه

أبـك : اِسم مجـرور وعلامـة جـره الكسرة الظاهـرة عـلى آخـره وهـو مضـاف والـكاف ضمـير متصـل مبـني عـلى الفتـح في محـل جـر مضـاف إليـه .

إعرب ما تحته خط وحدد الشاهد

قال الشاعر : بِأَبِهِ اقتـــــدى عَدِيّ في الكرم *** ومَنْ يشابه أَبَه فما ظَلَـــمْ

وقال آخر : سوى أبك الأعلى وأن محمدًا *** علا على كل عالٍ يا ابن عمّ محمد

البيت الأول :

من : اِسم شرط مبني على السكون جازم لفعلين مضارعين في محل رفع مبتدأ .

يشـابه : فعـل مضـارع فعـل الـشرط مجـزوم بمـن وعلامـة جزمـه السـكون الظاهـرة في آخـره والفاعـل ضمـير مسـتتر جـوازا تقـديره هـو .

أبـه : مفعـول بـه منصـوب وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهـرة عـلى آخـره وهـو مضـاف والهـاء ضمـير متصـل في محـل جـر مضـاف إليـه .

الشاهد :

في قـوله (أبـه) حيـث وردت الكلمـة ناقصـة والأصـل مـن يشـابه (أباه) لأن الأسماء السـتة تنصـب بالألـف وحذفـت الألـف عـلى هـذه اللغـة وهي لغـة النقـص .

البيت الثاني : سوى أبك

سوى : مضاف

أبك : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الشاهد :

أبـك : والأصـل (سـوى أبيـك) فحذفـت اليـاء لأن هـذه اللغـة التـي قـال بهـا هـذا الشـاعر هي لغـة النقـص .

بعدما تعرضنا لنماذج تطبيقية حول لغات العرب الثلاث ، ذيلنا الرسالة بإعراب نماذج أخرى نراها مفيدة لأنها تفرق بين حالات إعراب الأسماء الستة بالحروف ، والحالات التي لا تعرب فيها هذا الإعراب .

نماذج تطبيقية

أولا : الحالات التي لا تعرب فيها إعراب الأسماء الستة

1- إذا كانت مثناة أو مجموعة لا تعرب إعراب الأسماء الستة تعرب إعراب المثنى أو الجمع . نحو :

- جاء أبوان

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .
أبوان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

- ذهبت إلى أبوين

ذهبت : ذهب : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك .
التاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .
إلى : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
أبوين : اِسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى جاء أباء .
آباء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- رأيت آباء

آباء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
آباء : اِسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

2- إذا كانت مصغرة أعربت بالحركات الثلاث الأصلية في جميع الأحوال . نحو :

- هذا أبيك العالم
أبيك : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .
والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .
- اِقتد بأبيك
الباء : حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب .
أبيك : اِسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف مضاف إليه .

3- إن لم تضف أعربت بالحركات الأصلية : نحو :

- تعهد أب ولده
أب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- اِعتن بأب
أب : اِسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

4- إن أضيفت إلى ياء المتكلم فإنها تعرب بحركات أصلية مقدرة قبل الياء .

قال الله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [1].

أخي : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾ [2].

أخي : خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة .

1 - سورة يوسف ، الآية 90 .
2 – سورة ص ، الآية 22 .

ثانيا : حالة خاصة بالاسم (فم)

إن لم تحذف الميم من آخره أعربت بالحركات الثلاث الأصلية سواء أكان مضافا أم غير مضاف . نحو :

- هذا (فم) ينطق بالحكمة
  فم : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- إن فم ينطق بالحكمة
  فم : اِسم إن منصوب وعلامة نصبه الفحة الظاهرة على آخره .
  في (كل فم) أداة بيان
  فم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

ثالثا : حالة خاصة بالاسم (ذو) إذا لم يكن لمعنى صاحب وكان مبنيا على سكون الواو

تقول : (جاءني ذو قام) ، (ورأيت ذو قام) ، و(مررت بذو قام) وهي لغة طيء [1].

1- جاء ذو قام : ذو : اؤسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

2- رأيت ذو قام : ذو : اِسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

3- مررت بذو قام : ذو : اِسم موصول مبني على السكون في محل جر اِسم مجرور .

رابعا : (هن) الفصيح أن تعرب بالحركات الظاهرة على النون ولا يكون في آخره حرف علة . نحو :

هذا هن زيد ، ورأيت هن زيد ، ومررت بهن زيد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن

1 - إبن عقيل : الجزء 1 ، المرجع السابق ، ص 51 .

أبيـه ولا تكنـوا « [1].

النقص في هذا الأخير أحسن .

رأيت هن : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

هذا هن : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مررت بهن زيد : اِسم مجرور .

ملاحظة : الإتمام جائز لكنه قليل نحو (هذا هنوه) ، ورأيت هناه ، ونظرت إلى هنيه .

توضيح وتعليق :

بهذا قد أتينا على نماذج متنوعة حول إعراب هذه الأسماء على اللغات الثلاثة معتمدين الاقتصار والاختصار ، لأن النماذج لا تعد ولا تحصى وخاصة حول لغة التام التي بلغت شهرتها المشارق والمغارب وغدت اللغة الأولى بلا منازع .

1 - معني أعطوه بهن أبيه : قولوا له عض أير أبيك ومعنى لا تكنوا قولوا له ذلك بلفظ صريح مبالغة في التشنيع عليه ، لأنه دعى بدعوى الجاهلية وهي مرفوضة في الإسلام مذمومة ةالشاهد بهن أبيه حيث جر لفظ الهن بالكسرة الظاهرة .

الخاتمة

قال الشاعر حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية :

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ *** فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

يا لها من لغة لو أن لها رجالا ، وكفاها فخرا أنها لغة القرآن .

ولغة أهل الجنة كما جاء وورد في الآثار تلك هي العربية وما أدراك ما العربية ؟ إذ من دونها لا يفهم كلام الرحمان .

وقد كفانا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال : » العربية من الدين وتعلمها فرض واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب « .

وهنا لا مجال للنسيان ولا مناص من ذكر حامي هذه اللغة من اللحن والخطأ والنسيان ألا وهو علم النحو الذي هو ركيزتها وأساسها على مدى الدهور والأزمان .

النحو يصلَح من لسانِ الأَلْكَنِ *** والمرءُ تَعْظِمُه إذا لم يلحنِ

فإذا طلبت من العلوم أجلَّها *** فأجلُّها منها مقيمُ الأَلْسُنِ

ومن هذا المنطلق حاولنا جاهدين أن نقحم أنفسنا ، ونعمل فكرنا ونحمل أقلامنا وننبري ، لتناول مسألة من مسائل النحو الجمّة لعلنا أن نعود بطائل يعود بالنفع علينا وعلى من يحب هذا العلم ويحب لغة القرآن .

ومن خلال تتبعنا للمسألة التي طرحناها في مذكرتنا هذه خلصنا إلى جملة نقاط يمكن إجمالها في الآتي :

أولا : إن كتاب (الإنصاف) كتاب لطيف يشتمل على أشهر المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، وهو أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب .

ثانيا : الدارسون والمحققون لهذا الكتاب يؤكدون على مدى عدالة المؤلف وإنصافه بين أهل الكوفة والبصرة وما تميز به من ثقافة وسعة إدراك ، ووضوح منهج ، وحرص على إثبات مواقف مشاهير النحاة من المسائل النحوية ، فكانت مؤلفاته النحوية كالمصب العظيم الذي تلتقي فيه شتى الروافد لما تشتمل عليه من آراء وأفكار تمثل مختلف الاتجاهات والمدارس النحوية التي سادت في عصره، وأمّا كتابه فقد جعل علم النحو علما عقليا كالفلسفة والمنطق ذا أسلوب فريد من نوعه في عرضه المسائل النحوية ، والكتاب يدل على سعة ثقافة مؤلفه وخاصة عند الاحتجاج والمجادلة العقلية ، ممّا يؤكد عند متابعة مسائله تعلقه بعلم الكلام والمنطق .

وقد اِتبع في دراسته النحوية منهجا مستقلا فهو ينظر ويعتمد الأقيسة المنطقية ، والأدلة العقلية في عرضه للمسائل النحوية .

ثالثا : إن صاحب الإنصاف طرق (121) مسألة أيد البصريين في معظمها ، ولم يخالفهم فيها ، إلا في تسع مسائل والمسألة التي تعرضنا لها في مذكرتنا كان التأييد فيها للبصريين بالبرهان والدليل والحجة ، حيث حكم بصواب رأي البصريين وفساد رأي الكوفيين وبعض آراء النحاة المذكورين فيها .

رابعا : إن طرق مثل هذه المسائل الخلافية لمسألة إعراب الأسماء الستة ، والتعرض للغات العرب في إعرابها ، يبهر القراء ويشوق السامعين لما ينطوي عليه تراثنا العربي من مخزون قلّما تجده عند الآخرين .

خامسا : لغة التمام ولغة القصر ولغة النقص لغات ، لم لا تندرج في البرامج الوزارية وتدرس دراسة معمقة ؟ يستفيد منها الجميع وخاصة المتخصصين والباحثين .

سادسا : إن مدرسة البصرة برغم تشددها فهي بحق تعكس مستوى راق رفيع ولا أدل على ذلك ، فهذه المسألة التي عالجناها كانت مناسبة لما جاء في القرآن الكريم ، فلغة التمام مؤصلة فيه ، مهيمنة عليه وهنا نسجل أنّها اللغة الأقوى والأشهر والأحسن ، ويكفي أن القرآن الكريم كما ذكرنا ، وهو كلام رب العالمين نطق بها واختارها لتكون لسانه المبين .

سابعا : ليس عيبا أن نذكر ونتعرف على تلك اللغات وما قاله العلماء ، وا استشهد به النحاة ، بل بالعكس تماما نجد لغة القصر هي الأخرى لها مكان في القرآن الكريم ، وهذا قوله عز وجلّ : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [1].

فإذا لم نعرف ونتعرف على لغة القصر فسوف نبقى محتارين .

ثامنا : إن الاستعلامات اليومية لهذه الأسماء الستة في الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات تفرض على الجميع التعرف عليها عن كثب وتجعلهم يتسابقون إلى معرفتها ومعرفة أحكامها ، وهذا ما حاولنا أن نعمل إليه في هذه المذكرة على الأقل أن نميط اللثام ونبعد الخوف والرهبة من النفوس والجنان .

تاسعا : ونحن نطرق هذه المسألة ونبحث في بطون المصادر والمراجع لا نجد أنفسنا إلاّ كذرة في بيداء واسعة أمام علمائنا الأفذاذ ، الذين بحق تركوا لنا ميراثا أضعناه وعشنا تائهين .

عاشرا : يعلم الجميع خاصة العلماء والنبهاء والفطنيين أن علم النحو بلا تطبيق كالماء بلا حوت والحوت بلا ماء يموت .

ولذلك خصصنا فصلا كاملا للتطبقيق مستيفضين بإعراب أمثلة حول لغات العرب في إعراب الأسماء الستة ، مستشهدين بالقرآن والسنة والنثر والشعر مع التعليق ، لأن الإعراب أساس النحو والترسيخ وتثبيت المعلومات لا يمكن مهما كانت الدروس والتعاليق .

وفي الأخير نقول : يمضي الرجال ويبقى النهج والأثر ، ولا يسعنا إلاّ أن نشكر الله القدير الذي وفقنا في جمع هذه المعلومات والتبويب والتنسيق ، ثم نشكر الأستاذ الفاضل رشيد سهلي ، الذي شرح صدره ، وشجعنا كثيرا ، وتركنا نخوض الغمار بلا قيد ولا تكبيد فإن كنا قد وفقنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطا .

1 - سورة طه ، الآية 63 .

قائمة المراجع

أولا : القرآن الكريم

- سورة يوسف الآية 40 .
- سورة يوسف الآية 80 .
- سورة يوسف الآية 16 .
- سورة يوسف الآيات من 46 – 87 .
- سورة يوسف الآية 09 .
- سورة الإسراء الآية 23 – 24 .
- سورة طه الآية 63 .
- سورة ص الآية 22 .
- سورة البينة الآية 01 .

ثانيا : المراجع العربية

1- إبن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف الشيخ الإمام كال الدين أبي بركات عبد الرحمان بن محمد بن سعيد الأنباري النحوي (513 ه – 577 ه) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الجزء 2 ، 1987 .

2- إبن كثير الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (701 ه -774 ه)، البداية والنهاية ، دار بن رجب ، طبعة 1 ، الجزء 21 . 1425 ه .

3- إبن الأنباري : نزهة الألباء ، دار الفكر العربي ، طبعة 1 ، 1998 .

4- إبن الأثير : الإمام العلامة عمدة المؤرخين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بإبن الأثير الجزري ، الملقب بعز الدين ، (555 ه - 630 ه) ، الكامل ، دار الكتاب العربي ، بيروت، طبعة 5 ، الجزء 1 ، 1405 ه .

5- إبن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن أحمد ابن محمد

العكـري الحمبـلي الدمشـقي (1032 هـ – 1089هـ) ، شـذرات الذهـب في أخبـار مـن ذهـب ، دار ابن كثير ، دمشـق ، بـيروت ، طبعـة 1 ، 1406 هـ .

6- إبن الأنباري : لمع الأدلة .

7- إبن عقيـل : قـاضي القضـاة بهـاء الـدين عبـد الله بن عقيـل الهمـذاني : شرح إبن عقيـل ، المكتبـة العصريـة ، صيـدا ، بـيروت، طبعـة منقحـة ، جـزء1 ، 1988 .

8- أبـو عبـد الله ابن محمـد ابن داود الصنهـاجي المعـروف بابن آجـروم : (672 هـ – 723 هـ) ، متن نظـم الآجروميـة في اللغـة العربيـة ، دار الإمـام مالـك للكتـاب ، الطبعـة الأولى ، 2002 .

9- أبـو الحسـن القفـطي : أنبـاه الـرواة عـلى أنبـاه النحـاة ، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب ،طبعـة1، مجلـد1، الجـزء2، 1973 .

10 - أبو البركات ابن الأنباري : أسرار العربية ، الجزء 1 .

11- السـيوطي جـلال الـدين السـيوطي : بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويـين والنحـاة ، مكتبـة الغـانجي ، طبعـة1 ، الجـزء2 ،

2005 .

12- الذهـبي : العـبر في خـبر مـن غـبر ، الجـزء 1 ، مـن الموقـع الالكـتروني http:// www.alwaraq.net

13- الأسنوي : طبقات الشافعية ، 67/1 ينظر فوات الوفيات – الكتبي .

14 - الدكتـور أحمـد شـامية والأسـتاذة نبيـلة عبـاس : كتـاب اللغـة العربيـة وآدابهـا ، جـزء فقـه اللغـة ، تمّ الطبـع تحـت إشراف الديـوان الوطـني للتعليـم والتكـوين عـن بعـد ، 2006 .

15- الأسـتاذ كـرم البسـتاني وجماعـة آخـرون : المنجـد في اللأعـلام واللغـة ، دار المـشرق ، بـيروت ، طبعـة 13 ، 1991 .

16- الإمـام أبـو محمـد عبـد الله جمـال الـدين بن يوسـف بن أحمـد بن عبـد الله بن

هشام الأنصاري المصري ، المولود في القاهرة في سنة 708 هـ ، المتوفي سنة 761 هـ ، شذور الذهب .

17- الأستاذ : عباس أستاذ سابق بكلية العلوم جامعة القاهرة ورئيس قسم النحو والصرف والعروض ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، النحو الوافي ، الطبعة الثامنة ، دار المعارف ، القاهرة ، رقم الإيداع 1986/1374 ، الجزء 1 .

18- الفارابي : كتاب الألفاظ والحروف ، علي المزهر ، جزء1 .

19- تقي الدين أبي بكر أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي : توفي سنة 851 هـ ، كتاب الطبقات ، دار الفكر العربي ، طبعة 1 ، 1998 .

20- حاجي خليفة : جغرافي تركي مؤرخ عارف للكتب ومؤلفيها ، واسمه في الأصل مصطفى بن عبد الله ، ولد بالقسطنطينية عام 1017 هـ توفي عام 1067 هـ ، كتب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار صادر للطباعة والنشر ، طبعة 1 ، المجلدات 8 ، 1999 .

21 - شمس الدين أبو العباس أحمد الشهير بإبن خلكان رحمة الله ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المطبعة الميمنية ، مصر ، الجزء 3 ، شهر ربيع الأول سنة 1310 هـ .

22- تقي الدين أبي بكر أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي : توفي سنة 851 هـ ، كتاب طبقات النحويين واللغويين ، دار الفكر العربي ، طبعة 1 ، 1998 .

23- شوقي ضيف : أديب وعالم لغوي مصري ، الرئيس السابق للمجمع اللغوي المصري ، ولد 1910/01/13 قرية ولاد حمام شمال مصر ، توفي 2005/03/31 ، المدارس النحوية ، طبعة1 ، مجلد1 ، جامعة حلب ، 1996 .

24- قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني الهاشمي المصري : المولود سنة 698 هـ ، والمتوفي سنة 769 هجرية ، كتاب شرح إبن عقيل .

25- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار إبن كثير دمشق ،

بـيروت ، طبعـة 9 ، 2003 ، الجـزء3 .

26- محمـد بن شـاكر الكتـبي : فـوات الوفيـات ، دار صـادر ، بـيروت ، طبعـة1 ، 1974 .

27- يوهـان فـوك : كتـاب دراسـات في اللغـة واللهجـات والأسـاليب ، الطبعـة 2 ، المجلـد1 ، مكتبـة الخـانجي للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 2003 .

ثالثا : المحاضرات

1- محـاضرات جمعهـا الأسـتاذ : سهـلي رشـيد في تدريـس أصـول النحـو ، المركـز الجامـعي الشـيخ العـربي التبـسي ، لغـة وأدب عـربي ، 2006 – 2007 .

رابعا : المجلات

1- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جزء 68 ، 1991 .

خامسا : مواقع الواب http://www.alwaraq.net

الفهرس

مقدمة	04
أبو البركات الأنباري وكتابة (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين)	06
المبحث الأول : حياة المؤلف	07
المبحث الثاني : ثقافته وآثاره	08
أولا : ثقافته	08
ثانيا : آثاره	08
المبحث الثالث : منهج الأنباري	09
المبحث الرابع : مصادره العلمية	09
المبحث الخامس : موقفه من النحاة	10
المبحث السادس : موضوع كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين)	11
المبحث السابع : أثر المدرسة البصرية في منهجه النحوي	11
دراسة معرفية	13
المبحث الأول : تعريف اللغة	14
أولا : لغة	14
ثانيا : اصطلاحا	14
المبحث الثاني : نشأة اللغة	14
المبحث الثالث : أشهر القبائل التي أخذت عنها العربية	15
المبحث الرابع : العربية الباقية	15
المبحث الخامس : أهم المدارس النحوية في الدراسات اللغوية العربية	16
أولا : مدرسة البصرة النحوية	17
ثانيا : المدرسة الكوفية	17

المبحث السادس : الإعراب	18
أولا : تعريف الإعراب	18
لغـــــــــــــــــــة	18
اصطلاحـــــــــا	18
ثانيا : وجوده في العربية	18
دراسة المسألة النحوية المتعلقة بلغات العرب في إعراب الأسماء الستة	20
أولا : تعريفها	21
ثانيا : إعرابها	21
ثالثا : شروطها	21
المبحث الثاني : لغات العرب في إعراب الأسماء الستة	22
أولا : لغة التمام	22
ثانيا : لغة القصر	22
ثالثا : لغة النقص	23
المبحث الثالث : آراء المدارس النحوية والنحاة في إعراب الأسماء الستة	23
أولا : الآراء	23
ثانيا : أدلتهم وحججهم	24
المبحث الرابع : الأنباري وترجيحه لرأي البصريين	26
أولا : رد الأنباري على الكوفيين	26
ثانيا : رد الأنباري على النحاة	27
ثالثا : رده على البصريين	27
المبحث الخامس : أشهر اللغات عند الأنباري ومعظم النحاة	28
أولا : ترجيح لغة التمام عند أغلب النحاة	28
دراسة تطبيقية	30
المبحث الأول : الفائدة من عرض تلك اللغات	31
المبحث الثاني : عرض بعض المتون	32

أولا : متن إبن مالك	32
ثانيا : إعراب المتن	32
ثالثا : متن الآجرومية	33
المبحث الثالث : نماذج من الإعراب	34
أولا : لغة التهام	34
نماذج من الإعراب	34
نماذج متنوعة في حالات الرفع والنصب والجر حول لغة التهام	35
المبحث الرابع : نماذج تطبيقية حول لغتي القصر والنقص	36
1- نموذج من القرآن الكريم حول لغة القصر	36
2- نماذج تطبيقية متنوعة حول لغة القصر	37
3- نماذج تطبيقية حول لغة النقص	37
نماذج تطبيقية	38
أولا : الحالات التي لا تعرب فيها إعراب الأسماء الستة	38
ثانيا : حالة خاصة بالاسم (فم)	39
ثالثا : حالة خاصة بالاسم (ذو) إذا لم يكن بمعنى صاحب وكان مبنيا على سكون الواو	40
رابعا : (هن) الفصيح أن تعرب بالحركات الظاهرة على النون ولا يكون في آخره حرف علة	40
الخاتمة	70

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

الوادي في : 07/ 11/ 2016

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
رقم : 34 ل ع ق ل أ ع / ك آ ل / 2016

مستخرج من اجتماع اللجنة العلمية

بناء على تقرير الخبرة المقدم من قبل الدكتور أحمد الشايب عرباوي الذي أجاز فيه كتاب الأستاذ يوسف قسوم الموسوم بـ **(لغات العرب في الأسماء الستة وأشهر هذه اللغات من خلال كتاب الإنصاف لابن الأنباري)** فإن اللجنة العلمية لقسم اللغة و الأدب العربي المجتمعة في يوم الإثنين : 2016/11/07 والمكونة من الأعضاء التالي ذكرهم : د. كمال بن عمر (رئيسا) ، د. لزهر كرشو ، د. أحمد الشايب عرباوي ، أ د. أحمد زغب ، د. عادل محلو ، أ. محمد عطا الله ، أ. علي كرباع ، أ. محمد الصديق معوش (نائب رئيس القسم) . قد زكت هذا المؤلف ليستعمله المعني فيما يسمح به القانون.

الوادي في : 2016/11/07

رئيس اللجنة العلمية